روناهي
عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٨٢٧٤١٦٦
(القامشلو - حي العربي-طريق عامودا شارع روناهي-الفرندة)
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

تخليداً لذكرى مجزرة شنكال

اتحاد الإيزيديين يضع حجر الأساس لمشروع بناء «المعهد الإيزيدي»

قامشلو/ ملاك علي ـ أحيا اتحاد الإيزيديين في سوريا، الذكرى الحادية عشرة لمجزرة شنكال، بتنظيم فعالية رسمية لوضع حجر الأساس لمشروع بناء "المعهد الإيزيدي" وذلك تخليداً لشهداء المجزرة التي ارتكبها "داعش" بحق الإيزيديين عام 2014.

وشهدت الفعالية حضور العشرات من الشخصيات المجتمعية والفعاليات الثقافية والمدنية، إلى جانب ممثلين عن منظمات المجتمع المدني وناشطين ومواطنين من أبناء الشعب الإيزيدي يوم الأحد الثالث من آب الجاري، في قرية "دوكري" التابعة لمدينة عامودا، حيث أكدوا على أهمية المشروع كخطوة رمزية ووطنية تهدف إلى حفظ الذاكرة الجماعية للشعب الإيزيدي وتأكيد استمرارية وجودها الثقافي والديني رغم ما تعرض له من محن وجرائم إبادة.

وجاء اختيار هذا التوقيت بالتزامن مع الذكرى السنوية لمجزرة شنكال التي أسفرت عن مقتل واختطاف وتهجير الآلاف من الإيزيديين على يد "داعش"، ولا تزال آثارها الإنسانية والاجتماعية والنفسية حاضرة حتى يومنا هذا.

وبدأت الفعالية بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء، ثم ألقيت عدة كلمات أكدوا فيها على أن مقاومة الإيزيديين لا تقتصر على مواجهة القتل والتهجير، بل تتعداها إلى مقاومة محاولات الطمس الثقافي والتغييب، وأن بناء المعهد يمثل خطوة في طريق العدالة والكرامة وإعادة الاعتبار للشهداء والضحايا.

والجدير ذكره، إن اتحاد الإيزيديين في سوريا كان من أوائل الجهات، التي نشطت عقب مجزرة شنكال في توثيق الجرائم والانتهاكات، وتنظيم حملات مناصرة، والتواصل مع منظمات دولية لإبراز معاناة الشعب الإيزيدي واليوم، يواصل هذا الدور من خلال مشاريع ثقافية وتنموية، التي تسعى إلى خلق مستقبل يليق بتاريخ الإيزيديين وتضحياتهم.

مهجّر من سري كانيه يعيد إحياء مهنته في رسالة صمود وأمل

رغم التهجير القسري الذي تعرض له باحتلال سري كانيه عام ٢٠١٩، لم يتخلَّ «إدريس جمعة» عن مهنته التي ورثها عن والده، فعاد لصناعة الحلويات في عامودا، حيث افتتح محلاً متخصصاً بـ«المامونية» و«الكيمر البلدي» هناك، موجهاً رسالة أمل للمهجرين بقدرتهم على البدء من جديد، بدأ المهجر من سري كانيه «إدريس جمعة» عمله في صناعة الحلويات عام ١٩٩٩ في محله الخاص بمدينة سري كانيه، لكن الاحتلال التركي للمدينة عام ٢٠١٩ أجبره، وعائلته على ترك منازلهم ومصدر رزقهم، وبعد التهجير القسري، تنقلت العائلة من الرقة إلى قامشلو، لتستقر في النهاية بمدينة عامودا بمقاطعة الجزيرة.

بدء حياته من جديد

ورغم قسوة التهجير، قرر «إدريس جمعة» عام ٢٠٢٢ أن يبدأ من جديد، افتتح محلاً صغيراً للحلويات في سوق عامودا، أطلق عليه اسم «سري كانيه»، في إشارة واضحة إلى انتمائه وهويته، ومن خلال أدوات بسيطة وإرادة قوية، أعاد إحياء مهنته التي يعدها رسالة صمود وحياة، ويفتتح محلاً متخصصاً بـ "المامونية" و«الكيمر البلدي» في المدينة.

وقد قال «جمعة» خلال حديث مع وكالة هاوار للأنباء: «محلي هو استمرار لهوية مدينتي سري كانيه، كل طبق أصنعه يحمل طعم الأرض التي هجرنا منها».

وأضاف مبتسماً: «أهالي عامودا يقولون لي دائماً ليتك كنت بيننا منذ زمن طويل، الناس هنا تقدّر المذاق الأصيل وهم سعداء بعملي».

صناعة الحلويات جَرْي في دم جمعة، فهي مهنة ورثها عن والده الذي كان يبيع البوظة في سري كانيه، كما يعمل العديد من أبناء عمومته في المجال ذاته، ما جعلها جزءاً من تراث العائلة ومصدر رزقهم.

وفي محله، يقدم يومياً طبق «المامونية»، الذي يشتهر به المطبخ الحلبي أيضاً، إلى جانب «الكيمر البلدي» الذي يصنعه يدوياً باتباع وصفة تقليدية تعلمها عام ٢٠٠٢ من أحد معلمي الحلويات في حلب، ويزداد رغم النجاح الذي حققه في عامودا، إلا أن قلبه ما يزال معلقاً بمدينته بسري كانيه المحتلة.

واختتم المهجر من سري كانيه «إدريس جمعة» حديثه: «قلوبنا ما زالت هناك، ونأمل أن نعود يوماً ونفتح محلاتنا فيها كما كانت من قبل».

ويجدر الإشارة، إلى أن الاحتلال التركي ومرتزقته هجّروا قسراً أكثر من نصف مليون شخصاً من مدينتي سري كانيه وعفرين منذ عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩، إلا أن الأهالي مستمرون في الحفاظ على هويتهم ومهنهم في مدن إقليم شمال وشرق سوريا، على أمل العودة إلى ديارهم وإخراج المحتلين.

وكالة هاوار للأنباء

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣/ المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦/ عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣)/ دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠)/ جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١)/ تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

أسست عام ٢٠١١ـ السنة الرابعة عشرة | العدد : ٢١٧٥ | النسخة الإلكترونية ـ ٢١٧٥ | الاثنين ـ ٤ آب ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

ياسر الحسين: التعايش وأخوة الشعوب أمل السورين بغد مشرق

قال عضو اتحاد المثقفين بالطبقة، ياسر الحسين، علينا نبذ خطاب التحريض والعمل على نزع فتيل الطائفية والانقسام، وشدد على ضرورة الدعوة إلى مؤتمر وطني جامع للسوريين، معولاً على دور المثقفين والمرأة والشباب، بلعب دور أساسي فيه. ص-٥

روناهي
عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

نداء القائد عبد الله أوجلان يفتح آفاق السلام والديمقراطية

أكد المحلل والباحث السياسي، شرفان مسلم، أن حزب العمال الكردستاني أنجز الخطوات المطلوبة منه، ضمن مسار حل القضية الكردية وإحلال السلام، مشيراً إلى أن تركيا تتحمل المسؤولية الكاملة عن أي تأخر أو فشل لعملية السلام. ص-٥

نساء علويات: لجنة تقصي الحقائق طمست الحقيقة

عبّرت نساء علويات عن رفضهن لنتائج لجنة تقصي الحقائق، التي تشكلت على خلفية الانتهاكات التي حدثت في الساحل السوري، وأكدن أنّ اللجنة نفت الحقائق التي تعرض لها الشعب العلوي على الرغم من وجود الإثباتات والوثائق. ص-٢

شيرين داوود: نسعى إلى تطبيق نظام الكومينات من أجل إدارة الشعب نفسه بنفسه وإنقاذ سوريا من التهميش

أكدت الإدارية في حزب الاتحاد الديمقراطي بمقاطعة قامشلو شيرين داوود، أنّهم بصدد التحضير لإقامة كونفرانسات للكومينات في مدن مقاطعة الجزيرة الثمانية، لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وتحقيق مجتمع كونفدرالي في سياق الحياة الكومينالية، موضحةً، الآلية الجديدة التي تسري على عمل الكومينات. ص-٣

موسكو... محطة في سباق المسافات الطويلة

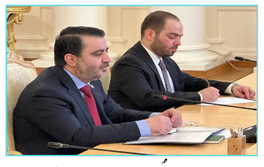

لم يكن هدفُ زيارة وزير الخارجيّة بالحكومة السوريّة الانتقالية إلى موسكو الانفتاحَ على موسكو، فقناة التواصلِ بين الطرفين لم تكن مغلقةً، وإنّما كانت هادئة، وهناك ملفات مشتركة من تركةِ الماضي بين الجانبين، ولا تنحصر بموسكو بأنها الملاذ الأخير لرأس النظام السوريّ. ص-٨

موجة الحرّ القاسية تعمّق أزمة المياه في جنوب تل حميس

تشهد مناطق جنوب مدينة تل حميس أزمة مياه خانقة تفاقمت بشكلٍ واضح خلال الأيام الأخيرة بسبب موجّة حر شديدة وغير مسبوقة، ترافقت مع غيوم كثيفة حالت دون تشغيل الألواح الشمسية التي تعتمد عليها معظم الآبار كمصدر للطاقة. ص-٧

بفوز كبير سردم يقتنص صدارة الدوري وأحداث مؤسفة في مباراة الآساييش وكوباني. ص-١٠

الإدارة الذاتية لشنكال تستذكر مجزرة الثالث من آب

استذكرت الإدارة الذاتية لشنكال، شهداء الثالث من آب، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن الجريمة، والاعتراف الدولي بها كإبادة جماعية، ودعت: "جميع الإيزيديين إلى تجاوز ألم الإبادة وعدم نسيانها وتقوية تنظيمهم لمواجهة أي اعتداء آخر". ص-٤

نساء علويات: لجنة تقصي الحقائق طمست الحقيقة

جل آغا/ أمل محمد ـ عبّرت نساء علويات عن رفضهن لنتائج لجنة تقصي الحقائق، التي تشكلت على خلفية الانتهاكات التي حدثت في الساحل السوري، وأكدن أنّ اللجنة نفت الحقائق التي تعرض لها الشعب العلوي على الرغم من وجود الإثباتات والوثائق.

بعد الأحداث التي عصفت بالساحل السوري، حدثت انتهاكات مباشرة بحق الشعب العلوي من اختطاف وإهانات، قتل وإعدامات ميدانية، كل ذلك جرى أمام مرأى العالم، وكان أهل الساحل شاهدين عليها، وبعد صدور نتائج لجنة تقصي الحقائق والتي تشكلت بهدف الكشف عن الفاعلين عن هذه الانتهاكات خيبت هذه اللجنة آمال أهالي الساحل، لأن النتائج كانت بعيدة كل البعد عن الحقيقة وبعيدة عن المساءلة وتحقيق العدالة.

تزييف الحقيقة

كان لأهالي الساحل ردود فعل مستنكرة لما وصلت إليه لجنة تقصي الحقائق. فعبرت نساء من الشعب العلوي لصحيفتنا «روناهي» عن رفضهن التام لنتائج هذه اللجنة. «مرم محمد» امرأة نزحت من مدينة حمص لإقليم شمال وشرق سوريا، أكدت أنّ النتائج التي توصلت إليها اللجنة مرفوضة تماماً: «كان ذلك متوقعاً، النتائج زُيفت، نعم استمعت اللجنة لعدد كبير من الأهالي في المناطق المنكوبة، والذين أكدوا أنّهم تعرضوا لانتهاكات من قوى الأمن التابعة للحكومة الانتقالية، وكذلك بعض الأفراد من غير الجنسية السورية، ولكن نتائج اللجنة أخفت تلك الدلائل وطمست الحقائق».

وتشدد مرم: «هذا فعل إجرامي يجب محاسبة أفراد اللجنة، لأنهم أقدموا على بيع ضمائرهم والتزييف للحقائق».

واختتمت: «استشهد شبان من عائلتي، لن نقبل أن تذهب دماؤهم سدىً، نرفض هذه النتائج، ونطالب بالعدالة وتشكيل لجنة من جديد، تحت إشراف دولي لا تقوم بالتزييف وتقوم بنقل الوقائع كما كانت، حدث كل شيء أمام أعيننا المقاطع المصورة خير دليل كيف يتجاهل ذلك؟».

على المجتمع الدولي التدخل

من جانب آخر، قالت «شيم ياسر المحمد» من مدينة بانياس ١٦ عاماً: «نزحت مع عائلتي لمدينة ديريك لهول ما شاهدنا، تحولت شوارع مدينتنا لساحة للقتل والخطف والتصفيات، تمكنا من النزوح ولكن بقيت الكثير من العائلات تواجه مصيرها المجهول».

وحول نتائج لجنة تقصي الحقائق، توضح شيم: «النتائج التي توصلت لها لجنة تقصي الحقائق خيبت الآمال ولن نقبل بها، نطالب بالكشف عن الحقائق ومحاسبة كل من تلطخت يده بدمائنا، كما أننا نطالب بحماية دولية للشعب العلوي والدرزي وكافة الشعوب السورية».

واختتمت «شيم ياسر المحمد» حديثها: « قتلنا ونُزحنا وأُهدرت دماؤنا، لأننا فقط من الشعب العلوي، لا نزال لليوم نتعرض للانتهاكات، على المجتمع الدولي التدخل لحمايتنا، الحكومة الانتقالية أثبتت أنها ليست على تلك القدرة لوضع الحد للتجاوزات التي تحدث في سوريا، وبدورنا نطالب بالحماية الدولية».

رفض نتائج اللجنة حق مشروع

فيما بينت المحامية «زوزان عبد الله»: «يحق للشعب العلوي لمن لم يتقبل نتائج لجنة تقصي الحقائق التعبير عن رأيه والرفض، كما يمكنهم المطالبة ومن خلال القانون بلجنة تقصي حقائق مستقلة أو دولية، والضغط عن طريق منظمات حقوق الإنسان وكذلك للضغط الشعبي بوسائل الإعلام، وذلك حق مشروع».

وأكدت زوزان، أنّه في حال تم إثبات تورط لجنة تقصي الحقائق في أحداث الساحل بالتزييف وطمس الحقائق واستنادهم لمعطيات كاذبة يمكن محاسبتهم والمطالبة بإبطال نتائج اللجنة.

هذا وقد تم تشكيل لجنة تقصي الحقائق في الساحل السوري للانتهاكات المباشرة التي تعرض لها الشعب العلوي في شهر آذار المنصرم، وقامت اللجنة بأخذ شهادة ٩٣٨ شخصاً بعد القيام بزيارات ميدانية إلى منازلهم، إلى جانب تسجيل شهادة ٢٠٠ شخص الكتروني عبر مواقع التواصل الافتراضي، وكانت اللجنة مكونة من سبعة أعضاء للتحقيق في الأحداث.

خلال شهر تموز.. مقتل ثلاث نساء في إقليم كردستان

مركز الأخبار ـ وفقاً للبيانات التي جمعتها وكالة «روج نيوز»، شهد إقليم كردستان خلال الشهر الماضي (تموز ٢٠٢٥) مقتل ثلاث نساء، وإصابة ثلاث أخريات، بالإضافة إلى حالة انتحار مؤكدة. وأخرى جرت في ظروف غامضة يُشتبه بأنها انتحار.

وفي التفاصيل، التي ذكرتها الوكالة ذاتها:

في الثالث من تموز، فقدت امرأة حياتها في ظروف غامضة في قضاء جمجمال التابع لإدارة رانيا.

في الثاني من تموز، أقدمت مريم سبار عبدل (٤١ عاماً) على إحراق نفسها على سطح منزلها في قضاء آمدية التابع لمحافظة دهوك، ما أدى إلى وفاتها.

في ١٤ تموز، توفيت شابة تبلغ من العمر ٢٢ عاماً في ظروف يُشتبه بأنها انتحار في حي شاكل التابع لقضاء زركاري ضمن إدارة كلار في منطقة كرميان.

في ١٧ تموز، قُتلت امرأة على يد أحد أفراد عائلتها بإطلاق نار في قضاء كلار التابع لمنطقة كرميان.

في ٢٠ تموز، أصيب ثلاثة أشخاص بجروح، بينهم امرأتان، إثر هجوم نفذه زوج سابق على منزل والد طليقته في قضاء حاجي عمران التابع لإدارة سوران المستقلة.

في ٢٩ تموز، أصيبت امرأة تبلغ من العمر ٢٨ عاماً بجروح خطيرة جراء إطلاق نار في قضاء زركاري التابع لناحية كلار في منطقة كرميان، حيث يُعتقد أنها تعرضت لمحاولة قتل.

ومن الجدير بالذكر، حسب بيانات الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٢٥، تم توثيق مقتل ١٥ امرأة في إقليم كردستان، ووفاة ١١ امرأة في ظروف يُشتبه بأنها حالات انتحار، بالإضافة إلى إصابة امرأتين، وحالة انتحار مؤكدة واحدة.

علاقة وثيقة بين النوم والعمل.. عالمة تشرح أهميتها

يرتبط العمل اليومي والوظيفة المعتادة التي يقوم بها الشخص بمدى قدرته على النوم الجيد، كما أن النوم الجيد أو السيئ يؤثر بالمقابل على قدرة الشخص على أداء عمله ووظيفته اليومية بشكلٍ مثالي، وهو ما يعني أن العلاقة بين النوم والعمل متبادلة ووثيقة وكل منهما يؤثر على الآخر بشكلٍ كبير، بحسب ما يؤكد الخبراء.

وترى الباحثة والخبيرة ماريون لوغيد، وهي عالمة أنثروبولوجيا في "جامعة يورك" الأميركية، إن "طريقة نومنا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعايير الثقافية المتعلقة بالتوظيف والعمل. كما أن النشاط الاقتصادي يعتمد على أنماط نوم منتظمة بين العمال والزبائن".

وتقول ماريون لوغيد إن الأداء الوظيفي يُعدّ حافزاً كبيراً للكثيرين من أجل النوم الجيد. حتى إن بعض الباحثين وصفوا النوم بأنه "مورد استراتيجي" لأصحاب العمل. وقد يجعل هذا "المورد" الناس أكثر التزاماً بالأخلاق في مكان العمل، ويساعدهم على اتخاذ قرارات أفضل.

من البديهي أنه بدون نوم، سيفقد العمال القدرة على المشاركة بفعالية في العمل.

وتُشجع العديد من النصائح الشائعة حول النوم على اتباع عادات نوم صحية أو الانضباط الشخصي كوسيلة للنجاح، في ظل النظام الاجتماعي والاقتصادي الحالي.

وإذا اتبع غالبية الناس أنماط نوم منتظمة وساعات عمل ثابتة، فسيكون من الأسهل على أصحاب الأعمال والمديرين تعظيم أرباحهم، حيث يمكنهم موازنة تكاليف التشغيل مع الإيرادات المتوقعة وفقاً لأنماط الاستهلاك المتوقعة بناءً على الدورات اليومية، وهذا ينطبق على موظفيهم وعملائهم.

وتقول ماريون لوغيد: "تعتمد العمليات الاقتصادية بشكلٍ مباشر على عادات النوم. ومن البديهي أنه بدون نوم، سيفقد العمال القدرة على المشاركة بفعالية في العمل، لكن بعض أماكن العمل تعتمد على تواجد الجميع في نفس الوقت".

وتؤكد ماريون لوغيد إن النوم والروتين اليومي يؤثران على بعضهما البعض، وكما كتب عالم الأنثروبولوجيا الثقافية مانيو وولف - ماير في كتابه "الجماهير النائمة" إن "وجود النوم وإيقاعاته يُشكلان حياتنا اليومية، وفي الوقت نفسه، يؤثر هيكل حياتنا اليومية على نومنا، إن وجود النوم وإيقاعاته يُشكلان حياتنا اليومية، وفي الوقت نفسه، يؤثر هيكل حياتنا اليومية على نومنا".

ويجيب الخبيرة ماريون لوغيد على سؤال لطالما شغل أذهان أصحاب العمل والوظائف، وهو: هل يتوجب على الجميع النوم معاً والاستيقاظ معاً؟ وهل يتوجب الاستيقاظ مبكراً من أجل الإنجاز في العمل؟

وتقول ماريون لوغيد إنه منذ عام ١٩٦٦ اقترح الخبير فريدريك سنايدر بأن "وجود شخص مستيقظ دائماً يُفيد المجموعة"، أي يفيد الشركة أو المؤسسة أو جهة العمل.

وتضيف: "من الجيد وجود شخص مُتيقظ للمراقبة، حيث يميل كبار السن في الخمسينيات والستينيات من العمر إلى النوم مبكراً، بينما ينام الشباب في العشرينيات والثلاثينيات من العمر في وقتٍ متأخر".

وبحثت دراسة حديثة في هذه النظرية، حيث وجدت أن أفراد مجموعات الصيد وجمع الثمار في تنزانيا لم يناموا جميعاً في نفس الوقت إلا لمدة ثماني عشرة دقيقة فقط في عشرين يوماً كاملاً، أي أنه في أي وقت تقريباً، كان هناك شخص مستيقظ لحماية المجموعة.

الضغط وسكر الدم: ما العلاقة بينهما؟ ولماذا نُصاب بارتفاع مستوياتهما؟

رغم الاختلاف بين ارتفاع ضغط الدم وارتفاع سكر الدم، فإنهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وغالباً ما يتشاركان عوامل خطر متشابهة (تزيد فرص الإصابة)، مثل: السمنة، وسوء التغذية، وقلة النشاط، والتاريخ العائلي. فقد تزيد الإصابة بأحدهما من خطر الإصابة بالمرض الآخر، لذا من المهم مراقبة كليهما إذا كنت معرضاً للخطر.

مقارنة بين ضغط وسكر الدم

أولاً: ضغط الدم:

ما هو؟ قوة دفع الدم ضد جدران الأوعية الدموية في أثناء ضخ القلب له.

ما هو؟ المصدر الأساسي للطاقة في الجسم، والناتج من عملية التمثيل الغذائي للطعام.

أسباب ارتفاع الضغط: تدفق الدم عبر الشرايين عند ضغوط أعلى من المعدل الطبيعي

أسباب ارتفاع السكر: نقص الإنسولين أو مقاومته.

المخاطر الصحية: أمراض القلب، والسكتة الدماغية، ومشكلات القلب الأخرى.

المخاطر الصحية: مرض السكري، وتلف الأعصاب، ومشكلات الكُلى، وغيرها من الحالات.

عوامل التقلب: الإجهاد، والنشاط البدني، والأدوية، والحالات الصحية الكامنة.

عوامل التقلب: النظام الغذائي، والأدوية، ونمط الحياة، والحالات الأخرى.

كيف يؤثر ارتفاع ضغط الدم في سكر الدم؟

مقاومة الإنسولين سبب شائع لارتفاع مستويات الجلوكوز في الدم، يحدث ذلك عندما لا يستجيب الجسم بفاعلية للإنسولين المُنتَج، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر (الجلوكوز) في الدم بشكل مفرط. ويمكن أن تؤدي مقاومة الإنسولين إلى الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

ووفقاً للدراسات، غالباً ما تظهر على المصابين بارتفاع ضغط الدم علامات مقاومة الإنسولين، وهم أكثر عرضة للإصابة بمرض السكري مقارنةً بمن يتمتعون بضغط دم طبيعي.

هل يُسبب ارتفاع سكر الدم ارتفاع ضغط الدم؟

يمكن أن يؤدي ارتفاع مستويات السكر في الدم لدى مرضى السكري إلى تلف الأوعية الدموية، مما يجعلها أضيق وأكثر صلابة، مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، كما يمكن أن يؤدي إلى تلف الكلى، التي تلعب دوراً مهماً في تنظيم ضغط الدم، وقد يُسهم في ارتفاع ضغط الدم، ويُصاب مرضى السكري بارتفاع ضغط الدم بمعدل ضعفَيْن مقارنةً بغير المصابين به.

عوامل الخطر الشائعة

يشترك ارتفاع ضغط الدم وارتفاع سكر الدم في بعض عوامل الخطر، بما في ذلك: السمنة، والالتهاب، ونمط الحياة الخامل، والتوتر، والنظام الغذائي، وعادات الأكل، والتدخين، وتناول الكحوليات، وتاريخ العائلة المرضي.

طرق الوقاية

من الضروري تقليل عوامل الخطر بتغيير نمط حياتك والعادات الأخرى التي قد تُسهم في ارتفاع ضغط الدم أو سكره، ويشمل ذلك: الإقلاع عن التدخين، واتباع نظام غذائي متوازن، والحفاظ على وزن صحي، وممارسة الرياضة بانتظام.

مرض السيلياك.. الأعراض والأسباب

ما هو مرض السيلياك؟ هو مرض ينجم عن استجابة جهاز المناعة في الجسم لبروتين الغلوتين الموجود في الأطعمة المصنوعة من القمح والشعير والشليم والشوفان، تناول هذه الأطعمة يسبب أضراراً في بطانة الأمعاء الدقيقة ويؤدي إلى تسطيحها، مما يعوق امتصاص العناصر الغذائية من الطعام.

على الرغم من أن الشوفان بشكله الطبيعي خالٍ من الغلوتين، إلا أنه غالبًا ما يتم تلويثه أثناء التصنيع بمواد تحتوي على الغلوتين، مما يجعله غير آمن لمرضى السيلياك الذين يعانون من هذا الاضطراب التناولي.

ما الذي يسبب مرض السيلياك؟

مرض السيلياك، المعروف أيضاً بالداء الزلاقي، هو اضطراب مناعي ذاتي حيث يهاجم جهاز المناعة جزءًا من الجسم، جهاز المناعة هو جزء مهم من نظام الدفاع في الجسم الذي يساعد في الحماية من الأمراض والعدوى، عندما يحدث اضطراب في المناعة الذاتية، يهاجم جهاز المناعة جزءًا من الجسم في حالة السيلياك، يستجيب جهاز المناعة لبروتين يُسمى الغلوتين، والذي يوجد في بعض أنواع الحبوب، ينتج جهاز المناعة أجسامًا مضادة تسبب ضررًا لبطانة الأمعاء الدقيقة، مما يعوّق امتصاص المواد الغذائية من الطعام، يؤدي هذا الضرر إلى تكوين براز دهني بسبب عدم امتصاص الدهون، ويسبب أيضًا الإسهال وتجمع الغازات نتيجة لعدم امتصاص المواد الغذائية الأخرى

يوجد الغلوتين في القمح والمنتجات المصنعة من دقيق القمح مثل الخبز والمعكرونة، كما يوجد بعض الغلوتين في الشعير والجاودار، بينما لا يحتوي الشوفان على الغلوتين، ولا يوجد الغلوتين في الخضروات أو الفواكه.

مرض السيلياك يميل للانتقال في العائلات، ويمكن أن يرثه المرء، ولكن ليس كل فرد في العائلة يصاب بهذا المرض.

أنواع مرض السيلياك

١. السيلياك الكلاسيكي (Classic Celiac Disease): تظهر فيه أعراض واضحة لسوء امتصاص العناصر الغذائية مثل الإسهال، فقدان الوزن، وعدم النمو الطبيعي

٢. السيلياك غير الكلاسيكي (Non-Classic Celiac Disease): لا يظهر بوضوح على شكل أعراض هضمية، ولكن يمكن أن يظهر بأعراض متنوعة مثل هشاشة العظام، واضطرابات في وظائف الكبد، ونقص الفيتامينات، واضطرابات في الأعصاب، والعقم.

٣. السيلياك الاحتمالي (Potential Celiac Disease): يشمل هذا النمط الأشخاص الذين يظهر لديهم نتائج إيجابية لفحوص الدم ولديهم الجينات المرتبطة بمرض السيلياك، ولكن ليس لديهم تلف واضح في الأمعاء الدقيقة.

٤. السيلياك المقاوم (Refractory Celiac Disease): بعد هذا المرض إحدى درجات مرض السيلياك المتقدمة، حيث تستمر الأعراض حتى بعد اتباع حمية صارمة خالية من الجلوتين لمدة ٦ إلى ١٢ شهرًا.

من الأهمية بمكان تشخيص مرض السيلياك وعلاجه بشكلٍ صحيح، وذلك بالتعاون مع طبيب متخصص.

أعراض مرض السيلياك «أعراض الداء البطني»

يمكن أن تظهر الأعراض المرتبطة بمرض السيلياك عند الأطفال في سن مبكرة أو قد لا تظهر حتى يكبرون، تشمل الأعراض الشائعة ما يلي:

- فقدان الشهية وعدم الشعور بالجوع.
- الإسهال، ويكون غالبًا مصاحبًا لبراز زيتي أو دهني.
- زيادة في الغازات والانتفاخ.
- الضعف وفقدان الوزن.

بسبب مرحلة نموهم، يكون الأطفال أكثر عرضة لمشاكل التغذية، ويمكن أن يكونوا قصيري القامة وناقصي الوزن، وقد لا تحدث الفتيات الطمث كما هو متوقع في أعمارهن، يمكن أن يؤدي عدم امتصاص الفيتامينات والمعادن بشكلٍ كافي إلى:

- فقر الدم.
- تكوّن قروح في الفم وتورّم اللسان.
- ضعف العظام وسهولة التكسر.

- شعور بالوخز أو الخدر في الذراعين والساقين.

الأعراض الأخرى قد تشمل:

- طفح جلدي مؤلم مع حكة وظهور بثور صغيرة (التهاب الجلد الهربسي).
- تورم الساق بسبب تراكم السوائل.
- صعوبة في حَمل الحمل لدى النساء.

غالبًا ما يعاني المصابون بمرض السيلياك من مشاكل في جهاز المناعة الأخرى، مثل مرض كرون، والسكري من النوع الأول، وارتفاع في وظيفة الغدة الدرقية، ومشاكل هرمونية أخرى، والتهاب المفاصل الروماتويدي.

بفوز كبير سردم يقتنص صدارة الدوري وأحداث مؤسفة في مباراة الآساييش وكوباني

روناهي/ قامشلو ـ اقتنص نادي سردم صدارة ترتيب دوري الدرجة الأولى للرجال لكرة القدم في شمال وشرق سوريا مع الوصول للجولة التاسعة ذهاباً، كما شهدت الجولة أحداثاً مؤسفةً في مباراة الآساييش وضيفه كوباني.

وفاز نادي سردم على نادي برخدان بنتيجة كبيرة بلغت سبعة أهداف دون رد في المباراة التي أُقيمت ضمن منافسات الجولة التاسعة ذهاباً من دوري الدرجة الأولى للرجال لكرة القدم في شمال وشرق سوريا. واللقاء أُقيم على أرضية ملعب شهداء سد تشرين بالحسكة، وبهذا الفوز تقدم نادي سردم من الوصافة إلى الصدارة مكان نادي الشمال الذي استقر في المركز الثاني.

ويأتي في المركز الثالث نادي الآساييش والذي لعب ضمن منافسات الجولة التاسعة ذهاباً من الدوري مع نادي كوباني على أرضية ملعب شهداء ١٢ آذار بقامشلو. ولكن هذه المباراة شهدت أحداثاً مؤسفة فقد كانت تشير النتيجة إلى التعادل الإيجابي بهدف لهدف. ولكن مع منح ٨ دقائق كوقت بدل ضائع. وفي الدقيقة ٩٤ أي الرابعة من الوقت البدل الضائع حصلت ملاسنة بين مدرب نادي الآساييش وحكم المباراة بسبب الوقت الممنوح كبدل ضائع. حيث أضاع لاعبو كوباني أوقات كثيرة من المباراة بسقوطهم أرضاً بداعي الإصابة. بما يعني أن يتطلب منح وقت أكثر من الذي أُعطي. ولكن قام الحكم بطرد مدرب الآساييش حسن جاجان. فتدخّل حارس المرمى وطلب من الحكم ترك النقاش مع المدرب المطرود وتلاسن مع الحكم الذي قام بطرد حارس الآساييش أيضاً وليرد بنطحِ الحكم الذي قام بإنهاء المباراة على الفور علماً كان متبقياً ٤ دقائق من الوقت الممنوح كوقت بدل ضائع. وبعدها تم مهاجمة الحكم من عدة لاعبين من الآساييش. ولكن تم إبعاد الحكم لحين وصول حماية أمنية وإخراجه من الملعب.

وينتظر أن تصدر اللجنة الفنية لكرة القدم والمشرفة على الدوري قراراتها بشأن الأحداث التي رافقت المباراة. ولحين إعداد هذا الخبر لم يصدر أي شيء بعد.

وفي نتائج أخرى لحساب الجولة التاسعة من الدوري فاز نادي عمال الفرات على نادي الجزيرة أبو حردوب على أرضية ملعب المجلس الرياضي بالرقة بهدفين دون رد. كما فاز نادي سري كانيه على نادي التربية بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين في المباراة التي أقيمت على أرضية ملعب المجلس الرياضي بالطبقة.

وبعد نهاية منافسات الجولة التاسعة ذهاباً أصبح ترتيب الأندية على الشكل التالي:

١ـ سردم ٢٠ نقطة ٢٩٠.
٢ـ الشمال ١٩ نقطة ١٤٠.
٣ـ الآساييش ١٥ نقطة ٨٠.
٤ـ التربية ١٠ نقاط ٢٠.
٥ـ الصحة ٩ نقاط ١٠.
٦ـ عمال الفرات ٨ نقاط ٠٠.
٧ـ سري كانيه ٤ نقاط ٧٠.
٨ـ كوباني ٨ نقاط ٦٠.
٩ـ الجزيرة أبو حردوب ٣ نقاط ١٩٠.
١٠ـ برخدان ٣ نقاط ١٥٠.

لويس دياز من بارانكاس إلى بايرن ميونخ رحلة مقاتل يؤمن بالحلم

قريبًا. عندما يرقص لويس دياز بالكرة على عشب ملعب أليانز أرينا للمرة الأولى، سيبدو أن رحلته كانت حتمية. وكأن موهبته أوصلته إلى أحد أعظم مسارح كرة القدم في أوروبا. ومع ذلك، من يدري أين كانت ستنتهي قصته لولا عزيمته الثابتة في خَدي مصيره.

ولد دياز في بارانكاس، وهي بلدة صغيرة في شمال كولومبيا النائي، حيث نشأ في منطقة يعتبر فيها حلم احتراف كرة القدم أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع.

وقال دياز في مقابلة سابقة مع صحيفة نيويورك تايمز: "هناك الكثير من اللاعبين الجيدين هناك، لكن من الصعب أن تخرج. أن تخطو تلك الخطوة وتحقق حلمك. لا يستطيعون الانتقال لأسباب مادية أو عائلية. ولهذا نخسر الكثير من المواهب".

كلمات امتزج فيها الأسى بالوعي بأنه من القلائل الذين تمكنوا من كسر تلك القيود. في منطقة تفتقر إلى المال، وتندر فيها الفرص، وتنعدم فيها البنى التحتية تقريبًا.

ومن أبرز أسباب كسره لتلك القيود كان والده، الذي قال لصحيفة "تلجراف": "حتى عندما كان في الرابعة من عمره، كان لويس يريد فقط أن يكون في الملعب، بمجرد أن تعلم المشي، بدأ يركل الحجارة، وكان دائمًا يقول إنه "يريد أن يصبح لاعب كرة قدم محترف".

كان والده لاعبًا موهوبًا بنفسه - "جيد جدًا". كما وصفه ابنه، وهو أيضًا من أسس أكاديمية كرة القدم "لا إسكويليتا" في بارانكاس. حيث تعلّم دياز ليس فقط كرة القدم، بل أيضًا ما هو نادر في عالمه: المسار المنظم، أب درّبه، وقربة آمنت به، وموهبة كانت واضحة، استغل فرصته وأصبح ما لم يستطع معظم أقرانه أن يصبحوه: لاعبًا محترفًا دوليًا. ورمزًا لأن الحلم ممكن. إذا كان هناك من يشاركه معك.

الصعود السريع

بدأت مسيرة النجم الجديد، الذي يُعرف بين الجماهير بلقب "لوتشو"، في نادي بارانكيا، على بُعد ست ساعات بالسيارة من بلدته بارانكاس، هناك، في فريق الدرجة الثانية على ساحل كولومبيا الكاريبي، بدأ اسمه يتردد بفضل أسلوب لعبه الجريء والمليء بالحيوية.

سرعان ما لفت الأنظار، وبعد موسم واحد فقط، انتقل إلى أتليتيكو جونيور، أحد أكبر الأندية في كولومبيا، وهناك حاز حب الجماهير، وحقق لقب الدوري مرتين متتاليتين، مؤكدًا أن هذه مجرد البداية.

في عام ٢٠١٩، قفز دياز قفزة نوعية؛ من شواطئ الكاريبي إلى قسوة المناخ الأوروبي، بدأ فصلاً جديدًا في نادي بورتو البرتغالي. وأصبح الإيقاع أسرع والضغط أشد. إلا أن النجم الكولومبي لم يتراجع، بل واصل التألق، بكل مراوغة، بكل اندفاعة، بكل انطلاقة جريئة. أثبت أنه ينتمي إلى هذا المستوى، تعلم وتطور بصبر، ليس بين عشية وضحاها، بل بعزمة من لم ينسَ أبدًا طريقه الطويل من بارانكاس، في بورتو، وجد منصة انطلاق نحو أوروبا، وأصبح رمزًا لما يمكن أن تحققه العزيمة، ودعم العائلة، والإيمان بالنفس، بما يكفي لجعل الأحلام تبدو ممكنة.

مقاتل قبل أن يكون فنانًا

هذه الجذور ما زالت تفسر لماذا لا يبدو أي طريق طويلًا بالنسبة له. فرغم شهرته كلاعب جناح سريع ومبدع، إلا أنه أكثر من مجرد فنان هجومي - إنه مقاتل وخصم عنيد يطارد الخصوم الهاربين بأقصى سرعة، يقطع التمريرات، ويضغط بلا هوادة، لا يفكر بنطق "المناطق" بل بمنطق "المسؤولية"، يتحرك بسرعة البرق في التحولات، يسد الثغرات التي يتركها الآخرون، ويغطي زملاءه.

تفانيه في العمل يجعله عنصرًا مثاليًا لأسلوب بايرن ميونخ القائم على الضغط العالي. فهو يهاجم حاملي الكرة بشراسة، يضيق المساحات، يجبرهم على ارتكاب الأخطاء، ثم يتحول بسرعة إلى الضغط العكسي، يمزج بين المهارة والانضباط، الغريزة والتنظيم، بالضبط ما يتطلبه نظام اللعب الذي يعتمد على الاستحواذ العالي والضغط الفردي واستعادة الكرة بنشاط.

أسلوب لعبه

عندما تكون الكرة بين قدميه، ينطلق دياز بطاقة هائلة، وعزيمة واضحة نحو الهدف. ومجرد أن يبدأ، تعرف أن كل خَرك يأتي بالغريزة والقوة.

هو جناح يفتح المساحات، يندفع كالبرق، يجر المدافعين إلى المواجهات الفردية، ونادرًا ما يفوزون بها. يظهر أفضل ما لديه في التحولات السريعة: بعد خطوات قليلة فقط، يخلق الفوضى، ويخترق الدفاعات، ويضع خطوط الدفاع في حالة إنذار.

في بورتو، تطور دياز بشكلٍ واضح، وفي النصف الأول من موسم (٢٠٢١-٢٠٢٢)، سجل ١٤ هدفًا وقدم ٥ تمريرات حاسمة في ١٨ مباراة فقط بالدوري، ليصبح أبرز نجوم الدوري البرتغالي.

سارع ليفربول بالتعاقد معه في كانون الثاني، وفورًا أظهر براعته. وفي نصف موسم فقط، ساعد الفريق على بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا.

وفي المباريات الكبيرة، حيث تُحسم الأمور في لحظة - يتألق دياز، يتحرك على الطرف، يخترق إلى العمق، يمرر بدقة أو يسدد بحسم دائمًا يبحث عن اللحظة الحاسمة.

في الموسم الماضي، كان الأفضل له مع ليفربول: ١٧ هدفًا و٨ تمريرات حاسمة في ٥٠ مباراة بجميع المسابقات، ومن أبرز عروضه: ثلاثية في الفوز (٤-٠) على بايرن ليفركوزن في دوري الأبطال، ما يميز تلك المباراة أنه لم يلعب كجناح، بل كرأس حربة صريح، مما يعكس مرونته التكتيكية.

وقال يورجن كلوب عنه: "إنه ذكي كرويًا للغاية، يتحرك في المناطق الصحيحة، يدافع من موقعه. خطر هجومي، سريع، وماكر. لاعب مميز جدًا، لا بد أن أقول ذلك".

شيرين داوود: نسعى إلى تطبيق نظام الكومينات من أجل إدارة الشعب نفسه بنفسه وإنقاذ سوريا من التهميش

قامشلو/ علي خضير ـ أكدت الإدارية في حزب الاتحاد الديمقراطي بمقاطعة قامشلو شيرين داوود، أنَّهم بصدد التحضير لإقامة كونفرانسات للكومينات في مدن مقاطعة الجزيرة الثمانية، لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وتحقيق مجتمع كونفدرالي في سياق الحياة الكومينالية، موضحةً، الآلية الجديدة التي تسري على عمل الكومينات.

يقول القائد "عبد الله أوجلان" في كتابه المانيفستو الجديد: "إنَّ الكومون هو الديمقراطية بعينها، والسياسة الديمقراطية تعني السياسة الحقيقية وهي اسم الكومون". إنها صفةٌ أخلاقية وسياسية، كما أن الكومون تكوينٌ أخلاقيٌ وسياسي، أي أن الاسم هو صفة في الوقت نفسه، ونحن نسمي هذا التوجه بإصلاحٍ جذريٍ جداً في الماركسية، حيث نستخدمُ الكومون بدلاً من مصطلح الطبقية في الماركسية".

الكومين نواة المجتمع الطبيعي

يُعَد الكومين أقدم تجمع بشري على مرّ التاريخ، وأول بناء جسر للتكاتف والتلاحم بين أفراد الجنس البشري، لذلك يُعدُّ البذرة الأولى لبناء الإنسان البشري وتطويره نحو الأفضل، وتجمع هذه البذرة من خلالها، الثقة بالنفس والعمل الجماعي التشاركي بين الجنسين دون تمييز.

وتسعى مؤسّسات الإدارة الذاتية الديمقراطية المختصة بذلك، إلى إعادة تنظيم الكومينات، لأن الكومين هو جذر شجرة المجتمع المتحضّر والمنفتح، وفي بداية حديثها مع صحيفتنا "روناهي"، تطرّقت الإدارية في حزب الاتحاد الديمقراطي بمقاطعة قامشلو "شيرين داوود"، إلى تأسيس الكومينات بدأ من المجتمع الطبيعي. وكان يُطلَق

عليه اسم (الكلّان)، الذي كان يدير نفسه، وكان يتماشى مع الحرية والعدالة، مشيرةً، إلى أنَّ الكلّان يتألف من ٢٠ إلى ٣٠ شخصاً، وكان هؤلاء الأشخاص في بداية المجتمع الطبيعي يتغذون على النباتات ويصطادون الحيوانات.

ونوّهت شيرين، إلى أنَّ المرأة كانت تدير أمور الكلان بإبداع، كـ "تربية الأطفال، والغذاء، والحماية، والتكاثر". في وقت كان الرجال يخرجون للصيد، وبينت، أنَّ أوّل كومين أُسِّس في فرنسا عام ١٩٧٠، وفي الإدارة الذاتية بدأ تأسيس الكومين في أواخر ٢٠١٢، حتى ٢٠١٤، وأنَّ دور الكومينات بدأ بعد ثورة ١٩ تموز في شمال وشرق سوريا وبدأ الشعب يدير نفسه في حيّه وفي قريته،

نجاح الكومينات نجاح المجتمع الديمقراطي

وبهدف بناء وتفعيل ووضع آلية الكومينات قالت شيرين: "إطلاق آلية جديد الكومينات، أتت بعد وصول المانيفستو الجديد من القائد عبد الله أوجلان، الماضي بتشكيل وإعادة بناء هيكلية الكومينات، لأن القائد عبد الله أوجلان يُولي أهمية كبيرة للكومينات والمجتمعات، وكان دائماً يركّز على إيمانه المطلق بتكاتف المجتمعات المختلفة وجَمع الثقافات مع بعضها، بحيث تتحقق المساواة والعدالة الاجتماعية".

وأضافت: "وعلى هذا الأساس بدأنا بحملة تشكيل الكومينات، بالتنسيق مع الإدارة الذاتية ومؤتمر ستار، وهدف الحملة الوصول إلى ما يقول عنه القائد عبد الله أوجلان (الكومونة هي الخلية الجذعية للمجتمع، أي هي طريقة وجود المجتمع الديمقراطي)".

وأكّدت: "بما أنَّ مشروعنا الحالي هو الأمة الديمقراطية وأخوة الشعوب، فالمجتمع الديمقراطي يوجّد بإنشاء الكومينات وتفعيلها بهيكلية الاعتماد على الذات. وترتكز هذه الهيكلية على توافر لجان في الكومين من أهل الحي أو القرية، مهمتها تأمين سبل الحياة الناجحة بالاعتماد على الذات".

وذكرت شيرين بعض الأمثلة: "فعلى سبيل المثال لجنة الاقتصاد، التي يتم تفعيل الاقتصاد الكومينالي من خلالها، وإن الحي أو القرية في اقتصادهما يعتمدان على الكومين الخاص بهما، كذلك لجنة الصحة، التي من شأنها إدارة النواحي الصحية للحي أو القرية، ما يغني عن طلب المساعدة من جهات أخرى، ويقتصر أمر تلبية الحاجات على الكومين فقط".

النظام الكومينالي جوهر الحضارة

وتابعت شيرين: "ويتم ذلك من خلال تفعيل اللجان في الكومينات، والوقوف في هذه الحملة على هيكلية الكومين بجوهرها ومضمونها، وبجميع الأعمال المجتمعية. لقول القائد عبد الله أوجلان تبدأ الأعمال المجتمعية بالكومينات، وذلك من خلال مناقشة الأمور الحياتية وتطبيقها على أساس برنامج يجب توافره لدى الكومين".

ونوهت، إلى أنَّ القائد عبد الله أوجلان ركّز في المانيفستو الجديد على وجوب عمل الجميع في الكومينات، وألا يبقى أحد عاطلاً عن العمل، أو يحمّل العبء على كاهل رئاسة الكومين فقط، أي يجب على أعضاء الكومين أن يكونوا فاعلين ومساندين لبعضهم.

ولفتت الإدارية في حزب الاتحاد الديمقراطي بمقاطعة قامشلو، "شيرين داوود" في ختام حديثها، أنه "عند تطبيق هذا النظام، سيتطوّر عمل الإدارة الذاتية الديمقراطية، وستتوسّع مجالاتها بشكل أكبر وأبعد، وبدورنا نسعى إلى تطبيق هذا النظام بسوريا قدر الإمكان، لأجل إدارة الشعب نفسه بنفسه، ومنع تدخّل أي جهة بأخرى، وتنظيم سوريا وإنقاذها من التهميش".

سدّ «كري فرا» ملاذ أهالي ديرك ومطالب بتحسين الخدمات

كري فرا الواقعة على ضفافه،

مقصد للأهالي

يتوافد عشرات الأهالي يومياً إلى سد "كري فرا" في ديرك، هرباً من حرّ الصيف وضجيج المدينة، ومع تزايد الإقبال، يطالب السكان بتوفير مقاعد وزراعة الأشجار لتحسين المكان وجعله أكثر ملاءمة، يقع سد "كري فرا" على بُعد عشرة كيلومترات من مدينة ديرك، في مقاطعة الجزيرة التابعة لإقليم شمال شرق سوريا، ويعود اسمه إلى قرية

سليمان عبدي

وشهد السد مؤخراً خطوات تطويرية من بلدية الشعب في ديرك، تمثلت بتركيب أعمدة إنارة على أطرافه، ما أضفى عليه أجواءً أكثر أماناً وجمالية، وشجّع المزيد من الأهالي على ارتياده خلال ساعات المساء.

وقال عضو بلدية الشعب في ديرك "سليمان عبدي": "نفذنا مشروع إنارة سد كري فرا، وربطناه بشبكة كهرباء غير خاضعة للتقنين، ما يتيح توفير الكهرباء طوال ساعات الليل، ويبلغ عدد الأعمدة المركبة على أطراف السد ٢٢ عموداً، جميعها موصلة بالإنارة".

عبد العزيز رمضان

ظل مفقود وأماكن جلوس غائبة

وعلى الرغم من هذه الخطوة الإيجابية، لا تزال المطالب الشعبية تتزايد لزراعة الأشجار في محيط السد، الذي يعاني من ندرة واضحة في الظل والمساحات الخضراء، ما يجعل الجلوس فيه نهاراً أمراً غير مريح، خاصة في فصل الصيف.

كما يطالب الأهالي بتوفير مقاعد وأماكن جلوس مخصصة للعائلات، إلى جانب ضرورة تنظيم المساحات المحيطة، بما يوفر بيئة أكثر راحة وتنظيماً للزوار.

وقال "عبد العزيز رمضان"، أحد سكان ديرك: "السد جميل، لكنه يفتقر إلى الخدمات، مثل زراعة الأشجار وتوفير أماكن مخصصة للجلوس، موقعه القريب من المدينة فرصة يومية للراحة والاستجمام، لكنه يحتاج إلى المزيد من الاهتمام".

ويعدّ سد "كري فرا" من المواقع الطبيعية الجميلة في ديرك، ويملك مقومات تؤهله ليكون متنزهاً متكاملاً إذا ما حظي بالعناية من النواحي الخدمية والبيئية.

ويأمل الأهالي أن تأخذ البلدية هذه المطالب بعين الاعتبار ضمن خططها المستقبلية لتطوير المنطقة.

وكالة هاوار للأنباء

«قسد» تفند ادعاءات وزارة دفاع الحكومة الانتقالية في سوريا

مركز الأخبار ـ أكدت قوات سوريا الديمقراطية إن "فصائل غير منضبطة" تعمل ضمن صفوف قوات الحكومة الانتقالية في سوريا، هي من تواصل استفزازاتها واعتداءاتها المتكررة على مناطق التماس في منطقة دير حافر، وأن ردها على مصادر النيران هو في إطار حقها المشروع بالدفاع عن النفس.

نشر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، في ساعات متأخرة من ليل السبت - الأحد، بياناً حول ما شهده ريف مدينة دير حافر، ومن إقدام مجموعات مرتبطة بقوات الحكومة الانتقالية في سوريا على استهداف تلك المناطق.

جاء فيه: «قواتنا تستخدم حقها في الدفاع المشروع تجاه الهجمات على دير حافر».

وتابع البيان: «يرفض المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، ما ورد من مزاعم على لسان ما يسمى «إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع في الحكومة السورية»، بخصوص تعرض نقاطها لهجوم مزعوم من قبل قواتنا، على العكس تماماً، فإن «فصائل غير منضبطة»، تعمل في صفوف قوات الحكومة السورية، وهي من تواصل استفزازاتها واعتداءاتها المتكررة على مناطق التماس في منطقة دير حافر كما جرى مساء السبت الثاني من آب الجاري، من قصف مدفعي نفذته تلك المجموعات على مناطق آهلة بالسكان بأكثر من عشرة قذائف ودون مبررات. حيث استخدمت قواتنا حقها الكامل في الدفاع عن النفس والرد على مصادر النيران».

وأشار البيان: إلى إن «محاولات «وزارة الدفاع»، قلب الحقائق وتضليل الرأي العام لا تخدم أمن واستقرار البلاد، في الوقت الذي تمارس فيه قواتنا أقصى درجات ضبط النفس تجاه الهجمات والاستفزازات المتكررة لتلك الفصائل التي واصلت خلال الفترة الماضية حفر الخنادق ونقل المسلحين، لتؤكد نواياها في التصعيد».

واختتم البيان: إننا «في الوقت الذي نؤكد فيه على ضرورة احترام التهدئة، ندعو الأجهزة المعنية في الحكومة السورية، إلى تحمّل مسؤولياتها وضبط الفصائل غير المنضبطة العاملة تحت سيطرتها».

الإدارة الذاتية لشنكال تستذكر مجزرة الثالث من آب

مركز الأخبار - استذكرت الإدارة الذاتية لشنكال شهداء الثالث من آب، وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن الجريمة، والاعتراف الدولي بها كإبادة جماعية، ودعت: «جميع الإيزيديين إلى جأوز ألم الإبادة وعدم نسيانها وتقوية تنظيمهم لمواجهة أي اعتداء آخر».

استذكرت الإدارة الذاتية في شنكال اليوم، عبر بيان، شهداء الإبادة الجماعية التي ارتكبها داعش بحق الإيزيديين في الثالث من آب ٢٠١٤.

وجاء في نص البيان: «مجزرة عام ٢٠١٤ أبشع إبادة في العصر الحديث، العالم التزم الصمت بينما ارتُكبت جرائم قتل واغتصاب وسبي جماعي، طالت آلاف المدنيين من النساء والأطفال والرجال».

واستذكر البيان تقاعس حكومتي بغداد وباشور كردستان عن حماية سكان شنكال، حيث انسحبت قوات البيشمركة دون قتال، فيما وقفت الحكومة الاتحادية موقف المتفرّج، وأشار إلى دور بعض الدول الإقليمية، وفي مقدمتها تركيا، في دعم داعش عسكرياً ولوجستياً، ما فاقم من حجم الكارثة.

وأكد البيان: إن «وصول وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة وقوات الكريلا في الوقت المناسب، حال دون وقوع إبادة كاملة بحق الإيزيديين، وأشاد بدور هذه القوات في الدفاع عن شنكال وصد الهجوم».

واستذكر البيان، شهداء الإبادات الـ ٧٤، والشهداء الذين ناضلوا واستشهدوا في سبيل حماية الإيزيديين، من قوات الكريلا ووحدات حماية الشعب والمرأة، وجميع شهداء إيزيدخان.

وشدد البيان: «نحن صامدون، على الرغم من جميع محاولات كسر إرادتنا وقوتنا ونضالنا، بعد أحد عشر عاماً، نقول للعالم اليوم، القوة التي تشكلت من رحم الإبادة لن تُكسر بعد الآن، ومن هنا ندعو جميع الإيزيديين إلى تجاوز ألم الإبادة وعدم نسيانها وتقوية تنظيمهم لمواجهة أي اعتداء آخر».

وطالب البيان، القوى الدولية بالضغط على الحكومة العراقية للاعتراف بالإبادة، والاعتراف بالإدارة الذاتية الديمقراطية في شنكال، كحقٍ قانوني ودستوري، حسب الدستور العراقي، وأشارت إلى أن تجاهل هذه المطالب يعني الاستمرار في السياسات التي أسهمت في الكارثة.

واختتم البيان، بدعوة الإيزيديين في المخيمات إلى شنكال، وعدّت أن استمرار بقائهم في تلك الظروف هو «امتداد للإبادة بشكل آخر». وجدّدت العهد بمواصلة السعي نحو تثبيت حقوق الإيزيديين، وتحقيق اعتراف البرلمان العراقي بأن ما حصل عام ٢٠١٤ هي إبادة جماعية، ومحاسبة المجرمين، بدءاً من داعش، وصولاً إلى من فتح لهم الطريق وخان الإيزيديين حينها، وتحقيق العدالة.

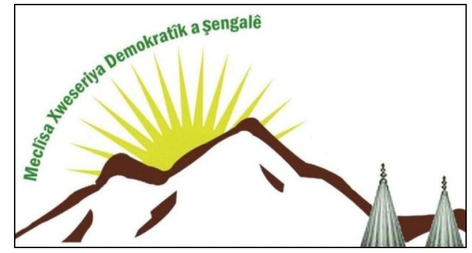

الحكومة الانتقالية تدعم هجوم مرتزقة تركيا على دير حافر

مركز الأخبار - في خطوةٍ وصفت بأنها تكرار لأساليب باتت مكشوفة، الغاية منها التحريض، سعت الحكومة الانتقالية في سوريا عبر وزارة دفاعها، إلى تبرير الهجوم الذي شنّته مرتزقة الاحتلال التركي على منطقة دير حافر، عبر اتهام قوات سوريا الديمقراطية بتنفيذ قصفٍ سابق على مواقعها في المنطقة.

وهاجمت مجموعات من المرتزقة المدعومين من الحكومة الانتقالية في سوريا، ريف منطقة دير حافر في الريف الجنوبي الشرقي لحلب، بقذائف مدفعية وصاروخية.

في مرات سابقة، شنت قوات الحكومة الانتقالية، بمساندة مجموعات متطرفة أجانب، هجمات على الساحل السوري ليل السادس والسابع من آذار الماضي، بحجّة تعرّضها للنيران مصدرها ما يسمى بـ«فلول النظام السابق»، لتقوم بعد ذلك بارتكاب مجازر بحق مئات المدنيين في تلك المناطق وتهجير السكان وتدمير قرى بأكملها.

وشهدت جرمانا والسويداء لاحقاً تكراراً للنمط ذاته، حيث وُثقت هجمات دموية على جرمانا في أواخر نيسان، وعلى السويداء منذ ١٣ تموز، أودت بحياة مئات الأشخاص، جلّهم من النساء والأطفال، إلى جانب عمليات نهب وتخريب منهجة طالت ممتلكات المدنيين، مدعيةً تعرضها للاستهداف من قبل «مجموعات خارجة عن القانون».

محللون يرون أن هذا السيناريو، رغم وضوحه وافتقاره إلى الغطاء القانوني أو الأخلاقي، لا يمكن تطبيقه لاستهداف شمال وشرق سوريا، حيث تتمتع قوات سوريا الديمقراطية، بقدرة تنظيمية ورؤية واضحة لإدارة الأوضاع وحماية مواطنيها، وفي سياق آخر، وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن ٣٢٧٨ مدنياً خلال الخمسة أشهر الماضية، على خلفية ما وصفها «اندلاع موجة العنف الطائفية الممنهجة في سوريا» التي بدأت في شهر آذار ٢٠٢٥، وامتدت حتى نهاية تموز المنصرم.

وتركزت في الساحل السوري ولاسيما اللاذقية وطرطوس بالإضافة إلى حمص وحماة، التي شهدت أيضاً إعدامات ميدانية، فضلاً عن توثيقه لحالات خطف وقتل لنساء وأطفال.

ومنذ مجازر الساحل في آذار وحتى أحداث السويداء، وصل عدد القتلى إلى ٣٢٧٨ مواطناً، بينهم ٩٨ امرأة و٤٦ طفلاً، توزعوا بين السويداء والساحل وحمص وحماة.

حماس تصِف تصريحات ويتكوف بالمضللة

مركز الأخبار - وجهت حركة حماس انتقادات لاذعة للمبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف، بعد إعلان الأخير إثر لقائه عائلات الأسرى الإسرائيليين في تل أبيب، يوم السبت الثاني من آب، أنه «لا مجاعة في قطاع غزة».

واعتبرت: إن «الزيارة التي قام بها المبعوث الأميركي إلى مراكز توزيع المساعدات التي تشرف عليها مؤسسة غزة الإنسانية، لا تعدو كونها مسرحية مُعدّة مسبقاً، لتضليل الرأي العام وتلميع صورة الاحتلال الإسرائيلي، ومنحه غطاءً سياسياً لإدارة التجويع واستمرار عمليات القتل الممنهج للأطفال والمدنيين العزّل في غزة».

وتابعت: «تصريحات ويتكوف مضلّلة»، وبثّ صور دعائية حاولت إظهار سلمية توزيع المساعدات، تكذّبها الحقائق على الأرض حيث ارتقى أكثر من ألف وثلاثمائة من الجوّعين الأبرياء برصاص إسرائيل».

ودعت الإدارة الأميركية إلى «تحمّل مسؤوليتها ورفع الغطاء عن الجرائم الإسرائيلية في غزة، والمضيّ نحو اتفاق لوقف إطلاق النار يُفضي إلى وقف العدوان، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع ورفع الحصار».

وأوضحت حماس رداً على نقل وسائل إعلام إسرائيلية تصريحات نسبت إلى ويتكوف، حول موافقة الحركة الفلسطينية على التخلي عن سلاحها، أن «لا تخلي عن السلاح دون قيام الدولة الفلسطينية»

بل إنهاءها، وشدد على أنه «لا وجود لأي نصر دون استعادة جميع الرهائن».

إضاءة على رواية

«حين تواطأت الرياح مع الخرائط»

حين تكون القضايا عادلة، فإنها تمنح المناضلين والمؤمنين بها والمناصرين لها مساحة واسعة في الفكر والأدب، ليهمسوا بها وللعالم همساً لطيفاً، وبرقةٍ وأناقةٍ وهم يطرحونها ويعبرون عنها بأساليبهم المختلفة، كقصيدة، أو رواية، أو مقال، أو كتاب، أو .. الخ، وهذا ما يبدو جليّاً في رواية "حين تواطأت الرياح مع الخرائط" للدكتور عمران علي، والتي كان أول ما تبادر إلى ذهني بعد قراءتها: أطروحة رائعة ومتميزة في القضية الكردية.

مصطفى عبد الوهاب العيسى

ليست أطروحة متميزة في تناول القضية الكردية فحسب، بل تتجلى روعتها فيما تطرحه بين السطور من عشرات القضايا - عند الغرق في تفاصيلها - كبراءة الطفولة، وتشوه هذه الطفولة، إضافة إلى مراجعة فهمنا لكثير من الأمور الغيبية، وقد أبدع الكاتب في تحفيز القارئ على إطلاق العنان لخياله، والتفكير في كمّ ونوع القضايا التي تطرحها الرواية، والمتاهة الممتعة التي يعيشها أثناء الحديث عن الخرائط التي باتت حديث الساعة سياسيًّا في المنطقة.

تميل قوالب الدراسات النقدية التي تتناول الروايات عادة إلى الحديث - وبشكل شبه مؤكد - عن الاستفاضة لدى الكاتب، وهو ما لا أتفق معه شخصيًّا، إذ أرى أن الإطالة، وإن كانت تُعد لعنة في نظر البعض، فهي من اللعنات المُحببة عندي، وقد برز في هذه الرواية بشكل واضح مدى قدرتها على إدخال القارئ في حالة من التكامل، وجذبه إلى السرديات الفلسفية، والنقاشات التي دارت بين الحيوانات، بل وتعاطفه وتركيزه مع مختلف الحوارات التي كانت تجريها بعض القطط مثلاً كـ "بوزو" و"نيمران"، و"بيلاو"، و"دشتو" فيما بينها.

تُعد قدرة الكاتب على التعبير أمراً في غاية الأهمية، غير أن تميُّز الرواية لا يكمن في ذلك وحده، بل يتجلَّى في قدرتها على إثارة القارئ وشدّه للغوص في عالمها، والاندماج مع شخصياتها وأحداثها بشكل عميق، وهذا ما جعلنا نعيش تناقضات الملا "إبراهيم" والملا "محمود"، وكأننا قد مررنا بهذه الأحداث، أو عايشنا مثل هذه الشخصيات من قبل، سواء في جدالات جمشيد وهوشينكار، أو في العبثية الممزوجة أحياناً بالحكمة في أحاديث النساء عموماً، وأحاديث الفتاة «أسماء» على وجه الخصوص.

جاءت الرواية مؤكدةً على جملة من المبادئ التي تتبناها النخب المثقفة، وكان أبرزها أن الانتماء لا يُقاس بالحرائط والحدود الجغرافية التي رسمتها أيدٍ بشرية، كما حملت الرواية بين طياتها دروساً عميقة جعلتنا نُمعن النظر فيها بإجلال وحزن.

ومن تلك الدروس ما نحن بأمسّ الحاجة إلى تصحيحه في واقعنا المعاصر، كدرس العار الذي قيل فيه: «لأن العار حين يطول يصبح مألوفاً، وحين يصبح مألوفاً، لا يعود عاراً، بل عادة».

تدعو الرواية قراءها إلى الوقوف والتأمل والتفكّر في عفيفة راسخة تقول: «لأن الخرائط لا تموت والحدود لا تضعف».

كما تمتلك قدرة واضحة على التأثير، حتى في أولئك الذين يحملون وجهات نظر مغايرة لما تطرحه من حلول في نقاشات الشخصيات، ومثال ذلك ما يفكر به المؤمن مثلي بالنضال السلمي والسياسي أكثر من الكفاح المسلح، إذ وجدت نفسي أتوقف طويلاً عند أحد الاقتباسات اللافتة: «الخرائط تُرسم بالسكين، لا بأصابع العاشقين». لأُحدّث نفسي، وربما أبنائي - في ظروفٍ خاصة - قناعةً بضرورة أن يجتمع النضال السلمي والمسلح معاً بين الحين والآخر.

مع الأسف الشديد نشهد تراجعاً ملحوظاً في معدلات القراءة وفقاً لما تشير إليه الإحصاءات، وهذا ما يدفعنا إلى الدعوة المستمرة لتحويل مثل هذه الروايات إلى أعمال مسرحية أو سينمائية، لتُمنح حياة أطول، وتصل إلى جمهور أوسع، وخصوصاً أولئك الذين تماهوا مع تكنولوجيا العصر، ولم يعودوا يُقبلون على القراءة كما في السابق.

في الختام، وكمنجاز بشكل عام إلى الرواية بوصفها أحد أهم الأشكال الأدبية، فإن مثل هذه الأعمال هي التي تُعمّق قناعاتنا وتثبتها أكثر، فأكثر بما تحمله مثل هذه الأعمال من أبعاد فكرية وإنسانية، وبما لها من أثر بالغ في الوجدان والثقافة، وما تقدمه من نقاط تفوق للرواية في كل مناظرة أو حديث بتناول ما نفضل قراءته في ميادين الأدب وأروقته.

صنع الله إبراهيم غيّر مفهوم الرواية ودفع بها لمناطق جديدة

عمر شهريار

صنع الله إبراهيم، الروائي المصري الكبير، ليس مجرد كاتب، بل هو نموذج للمثقف المستقل الزاهد، الذي يترفع عن المتاجرة بمواقفه الوطنية، حتى التربح من وراء سنوات شبابه التي قضاها وراء أسوار السجن في خمسينات وستينات القرن الماضي، إنه مثقف لا يستطيع أن يقف في صفّ السلطة، أي سلطة، ويحرص دائماً على وجود مسافة كبيرة بينه وبينها، حتى إنه حريص على هذه المسافة بينه وبين سلطة الجيل، حين بدا أن أدباء جيل الستينيات لهم الهيمنة على المشهد

الأدبي، كان هو كمن يغرد خارج السرب، ورغم كونه معارضاً سياسياً قديماً حرص ألا ينكسب من معارضته، ولا يسير في ظل حزب سياسي يدعمه، لا شيء سوى كتابته ورواياته، المسكونة بهموم المجتمع المصري والعربي، وقضايا المهمشين، معبرة عن انحياز اجتماعي وطبقي وفكري واسع، لا يقبل المساومة، ظل طوال أكثر من نصف قرن، يقول كلمته ثم يمضي، دون النظر لما تخلفه هذه الكلمة من خسائر أو أرباح محتملة، كان هو كمن يغرد خارج السرب، ورغم كونه معارضاً سياسياً قديماً حرص ألا ينكسب من معارضته، ولا يسير في ظل حزب سياسي يدعمه، لا شيء سوى كتابته ورواياته، المسكونة بهموم المجتمع المصري والعربي، وقضايا المهمشين، معبرة عن انحياز اجتماعي وطبقي وفكري واسع، لا يقبل المساومة، ظل طوال أكثر من نصف قرن، يقول كلمته ثم يمضي، دون النظر لما تخلفه هذه الكلمة من خسائر أو أرباح محتملة،

عمل صاحب «يوميات الواحات» عقب خروجه من السجن في الصّحافة عام ١٩٦٧ في وكالة الأنباء المصريّة، وفي عام ١٩٦٨ سافر إلى برلين، ليعمل لدى وكالة الأنباء الألمانية، ثم سافر إلى موسكو، وظل هناك ثلاث سنوات، درس فيها علم التصوير السينمائيّ، ثمّ عمل على صناعة الأفلام، وأثناء فترة حكم الرئيس الراحل محمد أنور السادات عاد صنع الله إبراهيم إلى القاهرة، والتحق بدار نشر الثقافة الجديدة، وهو كذلك أحد المؤسسين لاتحاد الكُتاب المصري.

مواقفه المستقلة تبلورت بأوضح ما يكون في عام ٢٠٠٣، حين وقف في قلب المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، وأمام كل القيادات الثقافية، وبدلاً من أن يتسلم جائزة ملتقى الرواية العربية الذي أعلن المنظمون منحها له، ألقى بقنبلته المدوية في وجه الجميع، معلناً رفضه الجائزة، مبرراً ذلك بأن «الحكومة المصرية غير جديرة بأن تمنح جائزة لكاتب»، معرباً عن اعتراضه على نظام الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، هذا الرفض الذي أحدث أصداء ثقافية وسياسية صادمة، وانقسم الوسط الثقافي حينها بين مؤيد لموقفه ومعارض له، لكنه كان قد قال كلمته التي ارتضاها ضميره، ومضى كعادته دون أن يلتفت للوراء.

بشارب كثّ، وشعر هائش، وجسد نحيل للغاية، وعينين حادتين خلف نظارة كبيرة تختل نصف وجهه، أصبح صاحب «شرف» وجهاً أيقونياً لكاتب ملتزم، فقد اعتقل بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٤، بتهمة الانتماء إلى منظمة شيوعية، جراء انتمائه لحركة "حدتو" (الحركة الوطنية للتحرر الوطني)، هذه السنوات أصقلت شخصيته، وخرج منها ليكتب «تلك الرائحة»، بلغتها الحادة، المتقشفة التي تضغط على الجرح مباشرة، مستهدفة العصب العاري، ولا تسعى إطلاقاً لتجميل القبح، بل تقدمه كما هو، بكل فظاظته، فكانت بمثابة ثورة على نمط الكتابة السائد آنذاك، حتى إنها أثارت تساؤلات، وربما امتعاض أديب كبير، مثل يحيى حقي، ذي اللغة الرهيفة، التي تقترب من الشعر.

جاءت روايته «بُحمة أغسطس» لتؤكد هذا الاتجاه الطليعي في الكتابة الروائية، مبرزة اتجاهه للتجديد في السرد واللغة الروائية، دون أن يأتي هذا على حساب اتجاهه الواقعي والتزامه بقضية ما، وكانت هذه الرواية بمثابة شهادة روائية على رحلته إلى السد العالي، وتبعتها رواية «اللجنة» التي قدّم فيها نقداً عميقاً لسياسات الانفتاح الاقتصادي، وقد حظيت روايته «ذات» بشعبية هائلة عقب تحويلها إلى مسلسل تليفزيوني، وكانت بمثابة تأريخ للمجتمع المصري منذ السبعينات حتى تسعينات القرن الماضي، وفي روايته «العمامة والقبعة» اشتبك مع تاريخ الاحتلال البريطاني لمصر من خلال شخصية المترجم المصري، الذي يمثّل نموذجاً للانقسام الداخلي بين السلطة والمقاومة، أما روايته «شرف» فتمزج بين السردي والوثائقي، وتقدم حياة شاب تنقلب حياته مع دخوله السجن، ليرى العالم بمنظور جديد تماماً، من موقعه وراء القضبان.

ظلت الكتابة وسيلة صاحب «بيروت بيروت» في مقاومة كل قبح وانهزام، الكتابة الحادة، القادرة على المواجهة، وتعرية ما يمور به المجتمع من متناقضات وقبح وترّدٍ، وكانت أداته، ومعركته التي يخوضها بحثاً عن طرائق وأساليب روائية جديدة، مدشناً عبر هذه الروايات ما يعرف بالرواية الوثائقية، حتى أصبح أحد أهم أعلامها في المدونة الروائية العربية، فقد استخدم الوثائق وقصاصات الصحف والأخبار، وأرشيفات التاريخ، ليكشف التناقضات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ما يجعل رواياته شاهدة على كل الحقب التاريخية التي كتبها فيها.

وضع صنع الله إبراهيم بصمة خاصة في الرواية العربية الحديثة، ولا يمكن الحديث عن السرد العربي دون التوقف عند تجربته، لقد وضع صنع الله إبراهيم بصمة خاصة في الرواية العربية الحديثة، ولا يمكن الحديث عن السرد العربي دون التوقف طويلاً عند تجربته الثرية بكل تحولاتها وطرائقها المغايرة للمألوف، لقد غيّر مفهوم الرواية، ودفع بها إلى مناطق جديدة من التخييل، وجعل من "التوثيق" شكلاً من أشكال الجمال السردي، واستحق بذلك عدداً من الجوائز منها

جائزة ابن رشد للفكر الحر عام ٢٠٠٤، وجائزة كفافيس للأدب عام ٢٠١٧.

صاحب "العمامة والقبعة"، المولود في القاهرة عام ١٩٣٧، يخوض حالياً معركة جديدة، لكنها هذه المرة مع المرض، إذ أصيب بوعكة صحية في (آذار) الماضي، دخل على إثرها المستشفى، وأجرى جراحة ناجحة في (أيار)، بعد أوامر رئاسية، من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي باتخاذ كافة الإجراءات الطبية اللازمة لعلاجه، وبالفعل ظلّ في المستشفى حتى تعافى وخرج، لكن عاودته المتاعب الصحية نهاية الأسبوع الماضي، ودخل على إثرها الرعاية المركزة بأحد مستشفيات العاصمة المصرية، وأعلن الشاعر والصحافي يحيى وجدي، أحد المقربين منه، أن «وضع كاتبنا الكبير قد تدهور بشدة خلال الأيام الماضية، وما زال يواصل التدهور، بما يجعلنا نخشى فعلياً على حياته». مطالباً اتحاد الكتاب المصري ووزارة الصحة بالتدخل لإنقاذ حياته والمساهمة في تحمل نفقات العلاج التي تفوق قدرات الكاتب وأسرته، مشدداً على موقف صنع الله إبراهيم برفض أي عروض خارجية للعلاج، وأنه لن يقبل بأن يكون العلاج على نفقة أي جهة سوى الدولة المصرية.

لقد أثر صنع الله إبراهيم أن يعيش حياته كلها بعيداً عن الضوء والصخب، فهو قليل الظهور، ويكره الحفلات والضجيج الثقافي، عاش أغلب سنوات عمره في شقته المتواضعة، وسط طقوس صارمة من القراءة والكتابة والمشي اليومي، لكنه في تلك العزلة ظل حاضراً بقوة في المشهد الثقافي، خصوصاً بين الأجيال الجديدة من الكتّاب، الذين رأوا فيه نموذجاً نقياً لما يجب أن يكون عليه المثقف الحقيقي.

موسكو... محطة في سباق المسافات الطويلة

لم يكن هدفُ زيارةِ وزير الخارجيّة بالحكومة السوريّة الانتقالية إلى موسكو الانفتاحَ على موسكو، فقناة التواصلِ بين الطرفين لم تكن مغلقةً، وإنّما كانت هادئة، وهناك ملفات مشتركة من تركةِ الماضي بين الجانبين، ولا تنحصر بموسكو بأنها الملاذ الأخير لرأس النظام السوريّ، فالقواعد العسكريّة الروسيّة في سوريا مازالت موجودة وطاقم السفارة السوريّة في موسكو لم يطرأ عليه تغيير. بل أسهم تخلي موسكو عن النظامِ في ساعة عسرته بسقوطه. ولكن؛ يبدو أنّ دمشق تفضّل سباقَ المسافاتِ الطويلةِ على مسافاتِ الحوارِ الوطنيّ القصيرة.

رامان آزاد

المصالح رافعة العلاقة

كان مشهد وجود وزير الخارجية بالحكومة الانتقاليّة أسعد الشيباني زائراً للكرملين متوقعاً، وكانتْ الفطبةُ المُخفيّةُ تتعلقُ بالتوقيت، وليس بأصل الزيارة ودوافعها، ذلك لأنّه لا يمكنُ تجاهل روسيا كدولةٍ لها ثقلها الدوليّ وتأثيرها الإقليميّ وخاصة في سوريا، بل تشكّل موسكو مرجعيّة سياسيّة لجملة من القضايا السوريّة.

لا يمكن لدمشق طرح فكرة القطيعة السياسيّة لروسيا بسبب دورها السابق بدعم النظام، وبالمجمل ما جرى هو إعادة ترتيب للعلاقة بين دمشق وموسكو بأسلوب "فرز" المسائل والمصالح، ما بين ما يمكن استمراره وما يجب إيقافه.

الحقيقة الأكثر ثباتاً أنّ موسكو لم تتدخل في سوريا لدعم النظام وحسب، بل للدفاع عن مصالحها. وتأكيد وجودها على البحار الدافئة. ولم تكن مقتنعةً بوجود بديلٍ يناسبُ مصالحها عن النظام وعملت عبر حُلفها مع شريكيها في تروبكا أستانة (إيران وتركيا) على وقف الجبهات ضد قوات النظام. وبذلك أطالت عمر الأزمة السوريّة. وخلال توقف الجبهات قادت أنقرة مجموعات المرتزقة وزجّت بها في عملياتها العدوانيّة ضد الكرد، واحتلت مناطق من شمال سوريا، وفيما يتعلق بإدلب فقد عقد اتفاق سوتشي في ٢٠١٨/٩/١٧، مع تركيا لإقامة منطقة عازلة لضمان حركة المرور على الطريق الدوليّ إم ـ ٤، ودعمت عمليات النظام العسكريّة ووصولها إلى سراقب على مشارف هذا الطريق مطلع عام ٢٠٢٠، وجددت الاتفاق في ٢٠٢٠/٣/٥ بعد مقتل ٣٣ جندياً تركياً في إدلب في ٢٠٢٠/٢/٢٧، واقتصرت عمليات روسيا العسكريّة على القصف الجويّ حتى سقوط النظام.

الاجتماع الوزاريّ الذي عقد في الدوحة عشية سقوط النظام ناقش ترتيبات سقوط النظام. وموسكو الذي خذلت رأس النظام بعد بدء انطلاق عملية ردع العدوان في ٢٠٢٤/١١/٢٧، وطلبت نقله مباشرة إليها عشية السقوط لحفظ ماء وجهها.

تدرك موسكو جيداً أنّ المطلب الغربيّ وحتى العربيّ بإسقاط النظام لا يتعلقُ بمطالب السوريّين ولا بسلوكِ النظام وفساده بل بتغيير اصطفاف سوريا الإقليميّ والدوليّ وإنهاء النفوذ الإيرانيّ فيها. وفي هذا السياق عقد في ٢٠١٩/١/٢٤ اجتماعُ القدس الأمنيّ بين المستشارين الأمنيين الأمريكيّ والروسيّ والإسرائيليّ. وتعهدت روسيا بعدمِ اعتراض الطيران الإسرائيليّ الذي يستهدف مواقع الوجود الإيرانيّ. مقابل الانفراد بالملفل السوريّ. وعلى مدى سنوات تجاوز الاستهداف الإسرائيليّ المواقع العسكريّة إلى تنفيذ عمليات اغتيال لشخصيات قياديّة إيرانيّة في قلب العاصمة دمشق. ما أضعفَ الوجودَ الإيرانيّ كثيراً.

إعادة ترتيب العلاقة

جملة قضايا دفعت الشيباني إلى زيارة موسكو. ولذلك كان التوصيف الأقرب للزيارة أنّها إعادة لترتيب أولويات التحالفات على الساحة السوريّة. ووصفها مراقبون بأنّها عودة موسكو لاستعادةِ مركز الثقل بصيغة مختلفة إذ تطرحُ نفسها اليوم شريكاً لسوريا الجديدة، وليست وصيّة عليها. على قاعدة "الدعم مقابل الشراكة. لا الحماية مقابل التبعيّة".

كلّ خطوة سياسيّة تتعلقُ مباشرةً بسباقٍ محددٍ من الأحداث. وجاءت زيارة أسعدَ الشيبانيّ بعد سلسلةِ أحداثٍ دمويّة في سوريا ابتدأت في الساحل السوريّة في ٢٠٢٥/٣/٦ حيث وقعت مجازر دفعت آلافَ المدنيين للجوء إلى القواعد الروسيّة. ومن بعدها أحداث السويداء التي بدأت في ٢٠٢٥/٧/١٣. وجرى الحديثُ عن دورٍ روسيّ خفيٍ فيما أيَّ حديثٍ يتعلقُ بأنصار النظام السابق ومن يصفون بـ" الفلول". يطرحُ السؤالُ حول احتمالِ دعمِ موسكو لهم.

من جهةٍ ثانية تحتاجُ دمشق لطرفٍ دوليّ يمارسُ الضغط على تل أبيب لوقف توغلها في مناطق من جنوبي سوريا. وعقد اتفاقٍ يتضمن ضمانات أمنيّة للطرفين. ومن الصعب أن تكون واشنطن هذا الطرف، وبالتالي؛ فإنّ أدنى القضايا يتعلق بمصير رأس النظام الذي اتخذ موسكو ملاذاً له ولعائلته ومقربين منه.

ثمة بعدٌ إقليميّ للزيارة. يتمثل بطلب دمشق الضمنيّ من موسكو التصدّي لاستغلالِ إسرائيل قضية الشعوب. لا سيما الدروز. وطمأنة موسكو بشأن مستقبل هذه الفئات، وتمّ ربط الزيارة بمسارِ التفاوضِ السوريّ ــ الإسرائيليّ وإمكانيّة أن تلعبَ روسيا دور الوسيط الحياديّ فيه، وفي هذا السياق قال الشيبانيّ: "لا نية عدوانيّة لسوريا تجاه إسرائيل، ولكن لا نقبل التدخل في شؤوننا ولا استخدام ورقة الأقليات"، ولكنه وقع في مطب دبلوماسيّ بقوله "لا نية للحكومة السورية لإيذاء الدروز"، وهو ما قبل بكثيرٍ من الاستهجان على وسائل التواصل الافتراضيّ مشيراً إلى ما حدث نتيجة "قصف إسرائيليّ منهج أجبر القوات السوريّة على الانسحاب من بعض المواقع. وخلق فراغاً استغلته مجموعات مسلحة مرتبطة بالخارج".

وقالت وكالة "سانا" إنّ الرئيس الروسيّ فلاديمير بوتين استقبل الشيبانيّ والوفد المرافق له، دون كشف تفاصيل اللقاء فيما وصفت وزارة الخارجيّة بالحكومة الانتقاليّة اللقاء بـ"التاريخيّ". وأضافت أنّ بوتين شدد على "رفض روسيا القاطع لأيّ تدخلاتٍ إسرائيليّة أو محاولاتٍ لتقسيم سوريا. والتزام موسكو بدعم إعادة الإعمار واستعادة الاستقرار".

ترتيب تركيّ للزيارة

تستمر التجاذبات السياسيّة فيما يتصل بمستقبل سوريا وشكل النظام فيها والقضية الكرديّة ولم تُحسم القضايا الجوهرية. وأنقرة تواصل توجيه الاتهامات القديمة إلى الإدارة الذاتيّة في شمال وشرق سوريا. وتتذرع بها للتنصل من تحديدٍ سقفٍ زمنيّ لسحبِ قواتها من المناطق التي تحتلها، ويبدو أنّها وجدت حاجة لدورٍ روسيّ في هذا التوقيت لزيادة ثقل موقفها.

لا تغيب مساعي أنقرة عن ترتيب زيارة الشيباني إلى موسكو. فهي تسعى لإيجاد شكلٍ من التوازن في التدخل الدوليّ في سوريا. بعدما مالتِ الكفةُ كليّاً لصالح واشنطن. التي لا يمكن التكهن بسياساتها في سوريا في ظلّ إدارة الرئيس ترامب. وخاصة بعدما أبدت واشنطن امتعاضها من سلوكِ السلطاتِ السوريّة بعد أحداث السويداء وقبلها الساحل السوريّ.

في المؤتمر الصحافيّ المشترك أشار وزير الخارجيّة الروسيّ سيرغي لافروف إلى أنّ "موسكو تتفهم تطلعَ دمشق لتوسيع تمثيل المكونات السوريّة". وشدد على أهميّةِ وجود تمثيلٍ كرديّ في الحكومة. كجزءٍ من الحلّ الوطنيّ الشامل. وفي عبارة حمّالة لكثيرٍ من التأويل أعرب لافروف. عن رفض بلاده استخدام الأراضي السوريّة في أيّ تنافيس جيوسياسيّ أو لتصفيةِ الحسابات.

حديث الوزير الروسيّ لافروف لا يعدو كونه جرعة "مورفينيّة" للتخدير لأكثر من طرفٍ. وهو بعيدٌ للذاكرة موقف موسكو مطلع عام ٢٠١٦. إذ تحدّث عن مشروع دستور فيدراليّ عُرف باسم دستور "كبري ـ لافروف". وتمّ فتح ممثلية للإدارة الذاتيّة في موسكو. وقدّمت الدعم الجويّ في معركة تل رفعت. وحينها قدمت المدفعية التركيّة الغطاء الناريّ لمجموعات المرتزقة. عبر هذه الخطوات زيارة الشيباني إلى موسكو جاءت بعد زيارته إلى باريس في ٢٠٢٥/٧/٢٥. وتأجيل اللقاء مع وفد الإدارة الذاتيّة وكان للدور التركيّ علاقةٌ مباشرة بذلك. وإذ تدعو باريس إلى شراكةٍ سياسيّةٍ حقيقيّة بين السوريّين. وتنفق مع واشنطن على إيجاد آليات مناسبة لدمج مؤسسات المدنيّة والعسكريّة الإدارة الذاتيّة في الدولة السوريّة. فإنّ أنقرة تبدي موقفَ التعطيلِ لهذا المسار. لكن جهودها قاصرة في هذا المنحى.

أول مؤتمر في أستانة عُقد في ٢٠١٧/١/٢٣ فيما كانت دولة الاحتلال التركيّ تواصل العدوان لاحتلال مدينة الباب. بعدما كانت قد احتلت جرابلس. لتفصلَ جغرافيّاً مناطق شمال سوريا، وبالمجمل كانت موسكو الداعمَ الأساسيّ لأنقرة في عملياتها العدوانيّة والاحتلاليّة في سوريا وجعلت اجتماعات أستانة منصةً لاستهدافِ الإدارة الذاتيّة. وكانت تهمة الانفصال بنداً ثابتاً في بيانات أستانة الختاميّة.

إعادة تقييم العلاقة

عقد النظام السوريّ العديد من الاتفاقات الاقتصاديّة والعسكريّة مع موسكو. وبعض الاتفاقات غير عادلٍ وينطوي على شيءٍ من الوصاية. ويحتاج لإعادةِ مراجعة. وفي هذا الإطار لم يكن غريباً وجودُ وزير الدفاع بالحكومة الانتقاليّة مرهف أبو قصرة ضمن الوفد. فالسببُ يتعلقُ بارتباط الشأن العسكريّ بالسياسيّ. ومن القضايا التي تتطلبُ نقاشاً مستقبلَ القواعد الروسيّة في سوريا، فهذه القواعد خُوّلت فعليّاً إلى جزءٍ من الأراضي الروسيّة. وتمنح روسيا وجوداً دائماً على الأراضي السوريّة دون سقف زمنيّ مع ضبابيّة المهام. كما أنّ روسيا (وقبلها الاتحاد السوفييتيّ) هي المصدر الأساسيّ لتسليح الجيش السوريّ. ولا يمكن لدمشق تغيير مصادر توريد السلاح فجأةً علاوة على تأمين قطعِ التبديل للسلاحِ الموجود.

وفي المؤتمر الصحفيّ المشترك. أكّد الشيباني أحوجَ لأنقرة أنّها ذاهبةٌ بعيداً في دعم الكرد. فيما كان ذلك طُعماً لاستدراجِ أنقرة إلى جانبها. بعدما رفضتِ الاعتذار عن إسقاط القاذفة الروسيّة سوـ٢٤ في ٢٠١٥/١١/٢٤، وانتهت المساعي الروسيّة بعقد القمة الروسيّة ــ التركيّة في سان بطرسبرغ في ٢٠١٦/٨/٩ وجاء بعدها مباشرة الاحتلال التركيّ لمدينة جرابلس في ٢٠١٦/٨/٢٤. وفي سياق التنسيق التركيّ ــ الروسيّ تم إخراج المسلحين من مدينة حلب في ٢٠١٦/١٢/٢٢. وولادة منصة أستانة.

أول مؤتمر في أستانة عُقد في ٢٠١٧/١/٢٣ فيما كانت دولة الاحتلال التركيّ تواصل العدوان لاحتلال مدينة الباب. بعدما كانت قد احتلت جرابلس. لتفصلَ جغرافيّاً مناطق شمال سوريا، وبالمجمل كانت موسكو الداعمَ الأساسيّ لأنقرة في عملياتها العدوانيّة والاحتلاليّة في سوريا وجعلت اجتماعات أستانة منصةً لاستهدافِ الإدارة الذاتيّة. وكانت تهمة الانفصال بنداً ثابتاً في بيانات أستانة الختاميّة.

وقال وزير الخارجيّة الروسيّ سيرغي لافروف. في مؤتمر صحفيّ عُقد في ٢٠٢٥/١/١٤ إنّ سفارة بلاده لم تغادر دمشق. و"لدينا اتصالات يومية مع السلطات هناك. ونريد أن نكون مفيدين في الجهود الرامية إلى تطبيع الوضع". وأضاف: "محادثاتنا تظهر أنّ الجميع ينطلق من قناعة بأنّ عملية التسوية يجب أن تشارك فيها روسيا وإيران إذا كانت هناك رغبة حقيقيّة في الوصول إلى نتائج مستدامة وملموسة. وليس فقط تصفية الحسابات بين المتنافسين على الأراضي السوريّة".

واعتبر مبعوث الرئيس الروسيّ إلى الشرق الأوسط وأفريقيا. ميخائيل بوغدانوف. أنّ "العلاقات بين روسيا الاتحاديّة وسوريا تدخل اليوم في منعطفٍ نوعيّ جديد". وأضاف على "الجانبين الانطلاق من الإرث العميق للصداقة بين الشعبين الروسيّ والسوريّ للحفاظ على المكتسبات والمنجزات والمضي للأمام في خلق مناخاتٍ جديدةٍ للتعاون البنّاء". وأشار إلى أنّ بلاده تتابع باهتمام تطورات الوضع في سوريا. وتنظر إلى العلاقات مع دمشق باعتبارها من أولويات سياستها الخارجيّة.

وأعرب عن ارتياح الدبلوماسيّة الروسيّة للتصريحات الإيجابيّة الصادرة عن السلطة السوريّة الجديدة تجاه روسيا والحرص على العلاقات الاستراتيجيّة بين البلدين. مضيفاً أنّ موسكو ترى في هذه المواقف الإيجابيّة أرضيّةً قويةً للانطلاق نحو الأفضل.

وأقر وزير الدفاع بالحكومة الانتقاليّة مرهف أبو قصرة. في ٢٠٢٥/١/٢٢. بوجود مفاوضات مع روسيا حول قواعدها عبر قنوات وزارة الخارجيّة.

بالمعطى القانونيّ والشرعيّ سلطات دمشق الحالية هي حكومة أمر واقع. جاءت عقبَ متغيّرٍ دوليّ دَعَمَ عملاً عسكريّاً. وكان من المفترض أن تنفتح على كلّ السوريين. وزيارة الشيبانيّ إلى موسكو ترجمةٌ لرؤيةٍ براغماتيّة تعكسُ اقتناعَ دمشق بثِقَلِ روسيا السياسيّ. وليس بكونها جزءاً من الحلّ. إذ لم تثبتِ السنواتُ الطويلةُ من التدخل الروسيّ سعيها لإنهاء الحربِ وحلّ الأزمة. ولكن دمشق تعوّل على القبولِ الدوليّ وليس قبولَ السوريين. فانخرطت في سباقِ الطويلةِ فكانت موسكو محطةً بعد سلسلةٍ محطاتٍ في دول الخليج وتركيا وفرنسا. على قاعدة التنافع والتخادم. ومبدأ أنّ تقاطع المصالح قد يؤسس لصيغةِ تحالفٍ. فيما ترى موسكو أنّ الفرصةَ متاحةٌ بعد سقوطِ النظام لإعادة تأسيسِ علاقةٍ مختلفةٍ مع دمشق. والسؤال ما الثمن الذي ستدفعه دمشق مقابل دورٍ روسيّ لصالحها؟

في سوريا. ففي ٢٠٢٤/١٢/٢٧ قالت وكالة "تاس" الروسيّة. إنّ روسيا تجري مع الحكومة الانتقاليّة مفاوضاتٍ حول قواعدها في سوريا. وخاول ضمان بقاء قواتها في سوريا خاصة في قاعدتي حميميم الجويّة وطرطوس البحريّة. ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع. بأنّ المفاوضاتِ جارية لضمان ألا تصبح "الظروف القاهرة". أي العمليات العسكريّة التي أدت لإسقاط النظام السوريّ سبباً لإنهاءِ الاتفاقيات الموقعة سابقاً. وأضاف: أنّ دمشق لا تخطط لخرقِ الاتفاقاتِ بالمستقبل القريبِ. وبوجبه تستخدم روسيا القواعد العسكريّة في اللاذقية وطرطوس. ويناقش المشاركون في المفاوضات حجم القوة العسكريّة الروسيّة التي يمكن أن توجد في القاعدتين.

شرفان مسلم: نداء القائد عبد الله أوجلان يفتح آفاق السلام والديمقراطية

كوباني/ سلافا أحمد ـ أكد المحلل والباحث السياسي، شرفان مسلم، أن حزب العمال الكردستاني أنجز الخطوات المطلوبة منه، ضمن مسار حل القضية الكردية وإحلال السلام، مشيراً إلى أن تركيا تتحمل المسؤولية الكاملة عن أي تأخر أو فشل لعملية السلام.

استجابة لنداء القائد عبد الله أوجلان، "السلام والمجتمع الديمقراطي"، استجاب حزب العمال الكردستاني لجميع الخطوات المطلوبة، وعلى رأسها وقف إطلاق النار والكفاح المسلح. وتحويل الحرب والصراع، إلى الحوار السلمي والسياسي. ولاستكمال التوصل لسلام دائم في تركيا والمنطقة، على تركيا القيام بخطوات تؤكد على جديتها في إيصال العملية إلى بر الأمان.

ترتيبات جديدة في المنطقة

حول ذلك، تحدث المحلل والباحث السياسي، شرفان مسلم، لصحيفتنا "روناهي"؛ "المنطقة بأسرها، وخاصة الشرق الأوسط، تمر بتغيرات تاريخية عميقة. وهناك خارطة جديدة لترتيب المنطقة. يعرف "الشرق الأوسط الجديد"، تخطط له القوى الغربية. يهدف إلى إعادة رسم الخريطة السياسية والجغرافية وحتى الأيديولوجية للمنطقة. هذا المشروع يحمل في طياته تغييرات جذرية. بما في ذلك محاولات إزالة بعض الدول من الخارطة. وتفكيك البنية السياسية لدول أخرى، بما يتماشى مع مصالح الغرب".

ولفت؛ بأن "الهدف الأساسي هو إضعاف المنطقة من النواحي كلها. خصوصاً العسكرية. لإزالة ما تعده القوى الغربية، تهديدات على مصالحها. كما تسعى تلك القوى إلى تفكيك الأيديولوجيات التي تراها معادية أو تهدد أمنها القومي".

وأضاف: "هناك أدوات تنفذ بها القوى الاستعمارية هذا المخطط. أبرزها المجموعات المرتزقة المتطرفة، التي تستخدم وسيلة لخلق الفوضى وزعزعة الاستقرار في الدول المستهدفة. وهذه المجموعات تتحرك بشكل مدروس في المناطق التي تسعى تلك القوى لتفتيتها والسيطرة عليها".

وأوضح؛ "بعض دول الشرق الأوسط، بدأت تدرك أبعاد هذا المشروع الخطير. في حين ما زالت دول أخرى تتعنت في مواقفها. وتمارس سياسات إنكارية وقمعية. حيث لا يمكن للمنطقة في القرن الحادي والعشرين أن تستمر بالخضوع لسلطة أنظمة ديكتاتورية قومية. تؤمن بالدولة الواحدة. واللغة الواحدة. وتحكم شعوبها بالقوة والتنكيل".

وأردف؛ إن "تركيا. وخصوصًا من خلال ما يعرف بالدولة العميقة. باتت جزءًا من هذا المشروع. ما شهدناه في سوريا. والهجمات الإسرائيلية على إيران. أثار المخاوف لدى المسؤولين الأتراك. بأنهم ليسوا بعيدين عن التغييرات التي ستحدث في المنطقة. وأن الصراعات التي تعصف بدول الجوار ستطالهم لا محالة".

النداء نقطة تحول فارقة

واستطرد؛"هذه المبادرة لم تأتِ من فراغ. وصاحب المبادرة. دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية. معروف بتشدده وعدائه التاريخي للقائد عبد الله أوجلان. وللشعب الكردي. ولكن نتيجة إحساسه بالخطر المحدق بتركيا. أطلق مبادرة لإحلال السلام في تركيا. ما يعكس رغبته في تجنب انهيار الدولة التركية".

ونوه؛ إن "القائد عبد الله أوجلان. كان دائماً السباق في طرح رؤية شاملة للسلام والديمقراطية. ليس فقط في تركيا. بل في المنطقة بأكملها. ومبادرته الأخيرة "السلام والمجتمع الديمقراطي". والتي أطلقها في ٢٧ شباط الماضي. شكلت نقطة تحول. فارقة في مسار السلام. حيث أعلن حزب العمال الكردستاني عن إنهاء الكفاح المسلح والانتقال إلى النضال السياسي".

وأكمل؛ "حتى الآن. الرد التركي ما زال ضعيفاً ومتردداً. الحكومة تحاول كسب الوقت خوفًا من ردود الفعل الداخلية. خاصة من الأحزاب القومية. لكن هناك مؤشرات إيجابية. ونتوقع في الفترة المقبلة أن تبدأ تركيا ببعض التغييرات القانونية من خلال اللجنة المشكل في البرلمان. تمهيدًا لمسار جديد من الانفتاح".

واختتم، المحلل والباحث السياسي شرفان مسلم، حديثه؛ "على تركيا اغتنام هذه الفرصة التاريخية. والبدء بخطوات جدية نحو السلام. وإلا فإنها ستواجه حربًا طويلة الأمد. ستكون الخاسر الأكبر فيها. وعليها أن تدرك. أن الحل يكمن في الاعتراف بحقوق الشعوب. وعلى رأسها الشعب الكردي. والحلول تأتي عبر الحوار الجاد مع حزب العمال الكردستاني. والقائد عبد الله أوجلان. وبغير ذلك لن يتحقق السلام ولا الديمقراطية".

ياسر الحسين: التعايش وأخوة الشعوب أمل السورين بغد مشرق

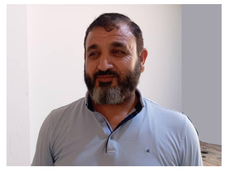

روناهي/ الرقة ـ قال، عضو اتحاد المثقفين بالطبقة، ياسر الحسين، علينا نبذ خطاب التحريض والعمل على نزع فتيل الطائفية والانقسام، وشدد على ضرورة الدعوة إلى مؤتمر وطني جامع. للسوريين. معولاً، على دور المثقفين والمرأة والشباب. بلعب دور أساسي فيه.

الصراع في سوريا، استمر ١٤ عاماً. وبعد سقوط النظام السوري السابق. تفاءل السوريون. بانتهاء معاناتهم. وأن سبل الحل باتت قريباً. ولكن، في مرحلة ما بعد الحرب. تتجلى الحاجة إلى صوت عقلاني يوجه البوصلة نحو التعايش والسلام في سوريا. ومع كل أسف استمرت معاناة السوريين. في ظل الحكومة الانتقالية. التي تصرفت بشكل فردي. تجاه الشعب السوري. ما زاد تصاعد خطاب الكراهية. واليوم علينا تغليب لغة الحوار والحكمة للوصول لنهاية المأساة السورية.

بحث عن الأمل والتفاؤل

في السياق، قال عضو اتحاد المثقفين بالطبقة، ياسر الحسين، لصحيفتنا "روناهي"؛ إن "السوريين، ملّوا من الحروب والنزاعات والقتل والتهجير. وهناك جنوح متزايد نحو السلم الأهلي في معظم المناطق السورية. الشعب السوري اليوم، يبحث عن الأمل والتفاؤل. وعلينا أن نكون جزءاً من صناعة ذلك الأمل".

وأشار، إلى ضرورة نبذ خطابات الكراهية والنعرات الطائفية. وأشكال الفتن. التي لم تجلب سوى المزيد من الفرقة وسفك الدماء السورية. "ونحن لا نملك الكثير من الوقت. لأن الأوضاع تزداد تعقيداً. لقد آن الأوان أن نعلو فوق الجراح. وننصت للغة الحوار والعقل".

ووجه رسالة إلى الشباب. ركز فيها على أهمية أخذ الحكمة من "الكبار والعقلاء والوجهاء". داعيا إلى "عدم الانجرار وراء الخطابات المذهبية أو التحريضية أو الطائفية. والشباب هم وقود المستقبل وطاقتها الحيوية. فلنوجههم ليكونوا حراسا للأمل والاستقرار. لا أدوات للانقسام".

واستشهد الحسين بالآية الكريمة. "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"؛ إن "الأديان يجب أن تكون وسيلة للرحمة والإنصاف. لا أداة للتكفير والإقصاء. فالرسالات السماوية لم تأتِ لتفرق الناس. بل لتجمعهم وتشد أزرهم. وعلى الجميع أن يفهموا أن التعايش المشترك ليس خياراً. بل شرطاً للبقاء والاستمرار".

وبين؛ "من أخطر التحديات التي تواجه سوريا خطاب الكراهية والتحريض على مختلف شعوب ومكونات سوريا. ونؤكد. أن هذا الخطاب لا يبني وطنا. بل يهدم أعمدته الأساسية. لذا. علينا مواجهته عبر الإعلام. والمؤسسات التربوية. والمبادرات الثقافية الفاعلة".

وانتقد الحسين. بعض وسائل الإعلام. التي وصفها بأنها "أسهمت في تأجيج الانقسام بدلا من تهدئة النفوس". لكنه في الوقت ذاته. رأى أن "الإعلام يمكن أن يلعب دورا إيجابيا إن تم استخدامه بالشكل السليم".

ولفت إلى أهمية أن يتحول المثقف السوري من منظّر إلى فاعل حقيقي في المجتمع. مؤكدا. أن "اتحادات المثقفين يجب أن تقوم بدور محوري في نشر ثقافة الحوار والتسامح. لا يكفي أن نكتب عن السلام. علينا أن نعيشه ونمارسه عملياً. كما يجب أن نكون القدوة التي يُحتذى بها".

واختتم، عضو اتحاد المثقفين بالطبقة ياسر الحسين؛ "أتوجه بندائي. إلى شعوب شمال وشرق سوريا. وسوريا عامةً. أن نضع العيش المشترك فوق الخلافات. والرحمة فوق الغضب. والعقل فوق الغريزة. والتفاهم قبل الانفعال. ما يعزز ثقافة التسامح وتغليب لغة العقل على لغة التحريض والكراهية".

مستقبل قوات سوريا الديمقراطية بين مشاريع الدمج والاحتواء

كاوه نادر قادر

تُعدّ قوات سوريا الديمقراطية "قسد" اليوم من أكثر القوى العسكرية الفاعلة في روج آفا ـ شمال وشرق سوريا، وهي قوة متعددة المكونات، يشكّل الكرد وخاصةً وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة (YPJ و YPG) مكونها الرئيسي، وقد لعبت "قسد" دورًا حاسمًا في هزيمة داعش، بدعمٍ مباشر من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

ومع تغيّر المعادلات الإقليمية، خصوصًا بعد سقوط النظام السوري السابق في دمشق في ٨ كانون الأول ٢٠٢٤ وتشكيل حكومة مؤقتة هناك، طُرحت تساؤلات متعددة حول مستقبل هذه القوات، لا سيّما بعد الحديث عن خطة لدمجها ضمن "الجيش الوطني السوري". ورغم إبداء "قسد" استعدادها للاندماج، فإنها تواجه اتهامات من بعض الأطراف السورية بأنها مشروع انفصالي. وقد استنجدت الحكومة الانتقالية في دمشق رسميًا بالمساعدات العسكرية التركية تحت شعار "دولة واحدة وجيش واحد".

إلا أن واقع شمال وشرق سوريا و"قسد" يفرض نفسه. فالقوات تدير وتحمي مناطق شاسعة تُشكّل نحو ثلث مساحة البلاد، وتضم "كرد وعرب وسريان". وتدير مؤسسات أمنية وإدارية وخدمية يصعب تجاوزها كما تتمنى السلطات السورية والتركية.

لذا، فإن الحديث عن نزع سلاح (قسد) يكشف عن أزمة بنيوية في المشهد العسكري والسياسي السوري. ولا يمكن تنفيذ مثل هذه العملية خارج إطار حل سياسي شامل يضمن مشاركة جميع الشعوب السوريّة في مشروع بناء الدولة الجديدة، بما يتجاوز الأدوار التركية والروسية والأمريكية في هذا الملف.

الخط السوري الرسمي وازدواجية المعايير

خلال الأشهر الأخيرة، تصاعدت لهجة الخطاب الرسمي السوري والتركي معًا تجاه قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، حيث اتُّهمت هذه القوات بأنها تمثل تهديدًا للوحدة الوطنية السورية، غير أن هذا الخطاب يتناقض مع الواقع السياسي، إذ لم تُطرح مشاريع مشابهة لاستعادة الأراضي السورية في الجولان المحتل من قبل إسرائيل، ولا الحديث عن المناطق المحتلة من قبل تركيا، بينما تصبّ أغلب الدعوات إلى "التحرير" ـ على حد قولهم ـ ضد المناطق الواقعة تحت سيطرة "قسد"، هذا التناقض يدفع إلى التساؤل عن انتقائية الحكومة الانتقالية في تحديد أولوياتها الوطنية.

تركيا ومشروع الجيش الوطني السوري

من جهة أخرى، تُخطط تركيا والحكومة الانتقالية، لبناء "جيش وطني سوري" من خلال دمج قوات المجموعات المسلحة المعروفة بـ "الموالية" لأنقرة، والتي تعمل بطريقة تتوافق أيضًا مع المصالح الأمنية التركية. وقد طُرحت مقترحات غير رسمية في الأشهر الأخيرة بشأن إمكانية دمج قوات سوريا الديمقراطية في هذا "الجيش الوطني" كبادرة لتخفيف التوترات الأمنية.

وترى غالبية القيادات الكردية أن هذا المقترح ليس جهدًا وطنيًا حقيقيًا، بل محاولة لحصر قوات سوريا الديمقراطية "قسد" في سياق عسكري مرتبط بتركيا أو بالنظام السوري، تمهيدًا لتفكيكها تدريجيًا.

دور الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية

في هذا السياق، صرّحت إلهام أحمد، الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، بأن "الإدارة الذاتية لا تقبل بأي مشروع تكامل لا يعترف بهويتها وإنجازات قوات سوريا الديمقراطية ومشروع الإدارة الذاتية"، وأضافت: "الأمر ليس بهذه البساطة؛ سلّموا أسلحتكم، وانتهى الأمر"، وتابعت: "ما يُسمى بالتكامل الذي اقترحته دمشق لا يمكن أن يتحقق دون اعتراف حقيقي بإرادة الشعب"، مشيرةً إلى أن "الأولوية يجب أن تكون للمشاركة، لا للتبعية".

كما حذّرت الإدارة الذاتية من أن الوضع في سوريا "يدار حاليًا بوحشية"، حيث تُرتكب مجازر وجرائم إبادة جماعية أمام أعين العالم، واعتبرت أن الدعوة لإلقاء السلاح في هذا السياق تمثل خطوة بالغة الخطورة، وأن "الدور الكردي يجب أن يُحدد بالتفاوض لا بالإملاءات".

وأضافت: "قوات سوريا الديمقراطية جزء من المنظومة الوطنية السورية، وليست قوة تمرد، نرفض إعادة تأهيلها أو دمجها بما يسلب هويتنا ودورنا في مكافحة الإرهاب".

مواقف متناقضة وتشجيع على التشرذم

تُظهر هذه الحقائق إن مشروع "الجيش الوطني السوري"، سواءً كان مدفوعة تركيًا أو رسميًا من دمشق، لا يقوم على قاعدة وطنية شاملة، بل على أسس إقصائية وتهميشية، بينما ينكر النظام أي شراكة حقيقية مع القوى الخارجة عن سيطرته، تسعى تركيا إلى إعادة تشكيل المشهد العسكري بما يتناسب مع أولوياتها الأمنية، وليس مع رغبات السوريين عمومًا أو الكرد خصوصًا.

في ضوء هذا الواقع، تبدو قوات سوريا الديمقراطية "قسد" هي الفاعل الوحيد الذي يروّج لمشروع متماسك لإعادة هيكلة الدولة السورية على أسس ديمقراطية وتعددية، غير أن هذا المشروع يواجه تحديات إقليمية صارمة ترفض أي شكل من أشكال الحكم أو الإدارة الذاتية وتتمسك بإخضاع القوى المحلية لمعادلات الهيمنة الخارجية.

الخلاصة.. بين الاندماج القسري والشراكة الحقيقية

إن دعوات دمج "قسد" في الجيش السوري أو في مشروع "الجيش الوطني" المدعوم من تركيا لا يمكن فصلها عن السياقات الأيديولوجية والسياسية الإقليمية، فبدلًا من التعامل مع قوات سوريا الديمقراطية كشريك في الحل السياسي، يُصوَّر دورها كعقبة أمام "الوحدة الوطنية"، ويتم تهميش مساهمتها الحاسمة في مكافحة الإرهاب.

أي مشروع وطني سوري حقيقي يجب أن ينطلق من مبدأ الشراكة لا الإقصاء، وهذا يتطلب اعترافًا سياسيًا وعسكريًا بدور "قسد"، وضمان تمثيل فعلي للإدارة الذاتية في أي عملية دستورية مستقبلية، وما عدا ذلك، فإن كل محاولات الدمج ستبقى في جوهرها أدوات للهيمنة، لا لبناء وطن مشترك.

سوريا بين الحلول الديمقراطية والمشاريع الإقصائية

علاء حسو
(صحفي)

لسنواتٍ طويلةٍ، ظلّ النظام السوري بقيادة حزب البعث الحاكم يُمسك بزمام البلاد بقبضة أمنية خانقة، مستندًا إلى عقلية استبدادية قومية عنصرية لا تعترف بالتعدد القومي والثقافي الذي يميز الشعب السوري. ولا ترى في مكونات هذا الشعب المتنوعة سوى "أقليات" يجب صهرها ودمجها في هوية عربية واحدة، تحت راية "الأمة العربية" الجامعة، هذا الحكم لم يكن مجرد نظام سياسي، بل كان مشروعًا استعماريًا داخليًا يهدف إلى محو كل هوية مختلفة وإلغاء كل حق في الوجود الثقافي والسياسي لتلك الشعوب، مستخدمًا في ذلك أدوات القمع والمخابرات وقوانين الطوارئ لتكريس هيمنته.

سعى هذا النظام باستمرار لإعادة سوريا إلى ما قبل عام ٢٠١١. إلى حقبة الصمت والخوف والرقابة الشاملة التي كانت تقضي على أي صوت معارض، وتحول كل مطالب الحرية والكرامة إلى جرائم أمنية يعاقب عليها بالسجن والتعذيب وحتى القتل. في هذه الحقبة، لم يكن للحراك الشعبي سوى مصير واحد: القمع والإقصاء، والدولة اختزلت في شخص الحاكم الذي استبد بقراراته، مسيطراً على كل مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

لكن في عام ٢٠١١، انطلقت الثورة السورية التي لم تكن مجرد احتجاج عابر، بل كانت تعبيرًا عن إرادة ملايين السوريين من كل القوميات والطوائف، حملوا حلم التغيير والحرية والعدالة والمساواة، لم يكن مطلبهم مجرد سقوط نظام استبدادي، بل بناء دولة تحترم الحقوق، وتضمن حياة كريمة لكل مواطنيها، حلموا بسوريا جديدة تنبض بالديمقراطية، تحترم الاختلاف، وتؤمّن للجميع حق المشاركة والكرامة.

لكن هذه اللحظة التاريخية لم تمر بسلاسة، فقد برزت على الساحة قوى جديدة، مثل ما يُعرف بـ "الحكومة الانتقالية" أو "حكومة الشرع" التي ادّعت تمثيل الثورة لكنها حملت في طياتها نسخًا جديدة من الاستبداد، هذه المرة تحت غطاء ديني متطرف ومزيج من الفكر القروسطي الإقصائي والتأويلات الرجعية التي حاولت جر البلاد إلى الوراء، إلى زمن الفتوى والسيف، زمن قمع الحريات وفرض الأيديولوجيات الأحادية.

تحت مسمى "الشريعة" بدأت هذه الجماعات في فرض رؤيتها الأحادية، واضطهاد النساء، وكمم الأفواه، وأقصت الشعوب، وحولت الحراك الشعبي الذي كان مطلباً للحياة والكرامة إلى ساحة صراع طائفي مدمر، بدلاً من أن تتحول الثورة إلى بناء دولة مدنية ديمقراطية تحترم التنوع وتكرم التضحيات، أصبحت مجموعات ظلامية تجسد وجهًا جديدًا للوحشية والقمع لا يقل عن النظام السابق في قسوته وانغلاقه.

وسط هذا الدمار والخراب، برز مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال وشرق سوريا كنموذج فريد ومختلف، هذا المشروع الذي بُني على الأرض من تضحيات آلاف النساء والرجال الذين تصدوا لداعش بكل شجاعة، ولمختلف أشكال الاستبداد، الديني والقومي معًا، أثبت خلال ١٤ عامًا قدرته على إدارة مجتمع متنوع متعدد القوميات والأديان واللغات، يعيش فيه الكرد والعرب والسريان والآشوريون والتركمان والأرمن وغيرهم في ظل نظام لا مركزي يحترم الهويات، يضمن الحقوق، ويوزع السلطة بين أبناء وبنات المجتمع دون وصاية خارجية أو مركزية استبدادية.

في هذا الإطار، ظهرت قوات سوريا الديمقراطية "قسد" كقوةٍ وطنية متعددة القوميات، لم تكن ميليشيا طائفية أو أداة تخدم أجندات خارجية، بل تشكلت لتكون الدرع الواقي للإنسان السوري وحامي مكتسباته، وقفت في الخطوط الأمامية لمحاربة داعش، في وقتٍ تخلّى فيه العالم عن السوريين وفرّت القوى التي كانت تدّعي تمثيل الثورة، كان سلاح قسد سلاح مقاومة، سلاحًا حرر النساء من قبضة الجهل والتكفير، وسلاحًا حمى المدن والمجتمعات من الظلام والتخلف. هو خط أحمر لأنه يحمل شرف كل من ضحى في سبيل الحرية والكرامة.

ولا يمكن أن نغفل عن المجازر البشعة التي شهدتها سوريا، ومنها مجازر الساحل والسويداء، التي تمثل صفحات دامية في تاريخ الحرب السورية، ففي الساحل، ارتكبت قوات تابعة لما يُعرف بالحكومة الانتقالية عمليات قتل وتدمير منهجة ضد المدنيين، مستخدمةً القصف العشوائي والاعتقالات التعسفية كأدوات لإرهاب السكان وكسر مقاومتهم، وفي السويداء، تعرضت المحافظة لمجزرة مروعة على يد تنظيمات إرهابية مدعومة من جهات إقليمية ودولية، حيث ارتقى آلاف الأبرياء للشهادة في مشاهد لا تقل وحشية عن مذابح تاريخية.

وقد تابعتُ هذه الأحداث عن كثب، ومن خلال ما رصدته من وقائع ومجريات، بات من الواضح أن ما يُعرف بـ "الحكومة الانتقالية الجديدة" تنتهج سياسة استهداف منهجة تطال مختلف الطوائف والشعوب السورية، دون تمييز، لا تقتصر هذه السياسات على منطقة دون أخرى، بل تسعى لفرض نموذجها الإقصائي بالقوة، تحت غطاء ديني وأيديولوجي متشدد، مستنسخةً في ممارساتها أسوأ أشكال الاستبداد القديم.

اليوم، وبعد مرور أكثر من عقد على انطلاقة مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية، يتضح أن هذا النموذج هو الخيار الوحيد القابل للتحقيق في بناء سوريا المستقبل، في حين تغرق أغلب مناطق البلاد في الفوضى والفقر والنزاعات المستمرة، توفر مناطق الإدارة الذاتية حالة نسبية من الاستقرار وتجربة ديمقراطية محلية فريدة في الشرق الأوسط.

إن مستقبل سوريا الحقيقي لا يبنى على أنقاض القومية الفاشية ولا على أوهام "الخلافة" وعودة زمن الفتوى والسيف، بل على دولة ديمقراطية لا مركزية تعترف بكل مكونات المجتمع السوري، وتمنح كل شعب الحق في إدارة شؤونه بنفسه، ضمن إطار دستور يحمي الحقوق ويضمن العدالة والمساواة.

مشروع الإدارة الذاتية ليس مشروع منطقة صغيرة محصورة، بل مشروع وطن كامل، ومع مرور الأيام، تزداد قناعة السوريين من كل المناطق والطوائف إن هذا هو الطريق الوحيد الممكن لبناء سوريا جديدة: سوريا حرة، عادلة، تعددية وآمنة تحترم التنوع وتحتضن الجميع دون استثناء.

موجة الحرّ القاسية تعمّق أزمة المياه في جنوب تل حميس

روناهي/ تل حميس ـ تشهد مناطق جنوب مدينة تل حميس أزمة مياه خانقة تفاقمت بشكلٍ واضح خلال الأيام الأخيرة بسبب موجة حر شديدة وغير مسبوقة، ترافقت مع غيوم كثيفة حالت دون تشغيل الألواح الشمسية التي تعتمد عليها معظم الآبار كمصدر للطاقة، مما زاد من معاناة السكان، الذين باتوا في أمسّ الحاجة إلى المياه لمواجهة الارتفاع الكبير في درجات الحرارة.

في جنوب ريف مدينة تل حميس، حيث يعتمد السكان بشكلٍ كبير على الآبار لتأمين احتياجاتهم من المياه، ظهرت أزمة حادة تهدد حياة الناس وسبل معيشتهم اليومية، تتحمل هذه المنطقة، كغيرها من المناطق الريفية، عبء التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة، لكن ما يجعل الأزمة أكثر صعوبة هو الاعتماد الكبير على الطاقة الشمسية في تشغيل الآبار، وهو نظام يتأثر مباشرةً بالعوامل المناخية.

تفاقم أزمة مياه الشرب..

فمع ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قياسية وظهور الغيوم الكثيفة التي غطت السماء، توقفت الألواح الشمسية عن توليد الطاقة اللازمة لتشغيل المضخات، ما أدى إلى توقف العديد من الآبار عن العمل، هذه الأزمة ليست مجرد مشكلة مياه عابرة، بل هي انعكاس لواقع بيئي واقتصادي يضع سكان جنوب ريف مدينة تل حميس في مواجهة تحديات غير مسبوقة.

وبهذا الصدد التقت صحيفتنا "روناهي" مع إحدى المواطنين "حسين اليوسف" وهو أحد سكان قرية "بلقيس غربي" فحدثنا عن أزمة المياه الخانقة التي أصابتهم نتيجة موجة الحر الشديدة؛ "تشهد المنطقة موجة حرقاسية جعلت الحاجة إلى المياه أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، فمع ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قياسية، أصبح السكان يعتمدون بشكلٍ كبير على المياه ليس فقط للشرب، بل أيضاً لتلبية احتياجات الزراعة، التي تُعتبر مصدر دخل رئيسي للعديد من الأسر"، وتابع؛"لكن هذه الموجة لم تأتِ بمفردها، بل ترافقت مع غيوم كثيفة حالت دون وصول أشعة الشمس الكافية لتشغيل الألواح الشمسية، التي أصبحت بديلاً أساسياً عن المحركات التقليدية في تشغيل الآبار، توقف الطاقة الشمسية عن العمل أدى إلى توقف العديد من الآبار عن ضخ المياه، ما جعل السكان في مواجهةٍ مباشرةٍ مع العطش وانخفاض مستويات الري".

الاعتماد على الطاقة الشمسية.. بين الإيجابيات والتحديات

في السنوات الأخيرة، اتجهت العديد من المناطق الريفية إلى استخدام الألواح الشمسية لتشغيل الآبار، باعتبارها بديلاً اقتصادياً ونظيفاً مقارنةً بالمحركات التقليدية التي تعتمد على الوقود، لكن هذا النظام، رغم فوائده البيئية والاقتصادية، يعتمد كلياً على توفر أشعة الشمس، ما يجعله عرضة للتوقف في حال تغيرت الظروف المناخية، ونوه اليوسف؛ "في الريف الجنوبي لمدينة تل حميس تسببت الغيوم الكثيفة في حرمان الألواح الشمسية من الطاقة الكافية لتشغيل المضخات، ما أدى إلى توقف العديد من الآبار عن العمل، هذا التوقف كشف عن هشاشة النظام في مواجهة التغيرات المناخية، وأعاد طرح تساؤلات حول الحاجة إلى حلول بديلة ومستدامة يمكن الاعتماد عليها في جميع الظروف".

تأثير الأزمة على الزراعة

كما أشار اليوسف إلى أنّ؛"تأثير الأزمة لم يقتصر على نقص المياه للشرب، بل امتد ليشمل الزراعة، التي تُعتبر عصب الحياة الاقتصادية للمنطقة، المزارعون الذين يعتمدون على ري محاصيلهم من مياه الآبار، وجدوا أنفسهم عاجزين عن تلبية احتياجات حقولهم، مما يهدد بتدمير موسم الزراعة وخسائر اقتصادية كبيرة".

وأضاف؛ "إلى جانب ذلك، يعاني الأطفال وكبار السن بشكلٍ خاص من آثار الأزمة، حيث إن ارتفاع درجات الحرارة يجعلهم أكثر عرضة للجفاف والأمراض المرتبطة بنقص المياه، كما أن النساء اللواتي يتحملن عبء جمع المياه في المناطق الريفية، يواجهن تحديات متزايدة، حيث يضطررن إلى السير لمسافات أطول للبحث عن مصادر مياه بديلة".

الحلول الممكنة

وبيّن اليوسف أنه على الرغم من صعوبة الوضع، إلا أن هناك حلولاً يمكن أن تُسهم في تخفيف حدة الأزمة، وهي أولاً، يجب العمل على تنويع مصادر الطاقة المستخدمة في تشغيل الآبار، بحيث لا تقتصر على الطاقة الشمسية فقط، ويمكن استخدام مزيج من الطاقة الشمسية والطاقة التقليدية لضمان استمرار تشغيل المضخات في جميع الظروف المناخية، وثانياً، يمكن تعزيز تخزين المياه من خلال بناء خزانات كبيرة تُستخدم كاحتياطي في أوقات الأزمات، هذه الخزانات يمكن أن تُعبأ خلال الفترات التي تكون فيها الطاقة الشمسية متوفرة، لضمان وجود إمدادات مياه كافية في حال توقف الآبار عن العمل، ثالثاً، يجب توعية السكان بأهمية ترشيد استهلاك المياه، خاصةً في أوقات الأزمات، استخدام المياه بحكمة يمكن أن يُسهم في تخفيف الضغط على الموارد المتوفرة، ويضمن توزيعاً عادلاً لها بين الجميع".

دور الجهات المعنية

وأردف اليوسف إلى؛ "لمواجهة الأزمة بشكلٍ فعال، يجب أن تتحرك الجهات المعنية، سواءً المحلية أو الدولية، لتقديم الدعم اللازم للسكان، هذا الدعم يمكن أن يشمل توفير مضخات تعمل بالوقود كبديلٍ مؤقت، أو تقديم مساعدات مالية للمزارعين المتضررين".

وزاد؛ "يجب الاستثمار في تطوير البنية التحتية للمياه في المنطقة، بما يشمل تحديث أنظمة الري وتحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة، هذه الخطوات يمكن أن تُسهم في تقليل الاعتماد على الآبار، وتوفير حلول طويلة الأمد لمشكلة نقص المياه".

ففي الختام يرى المواطن "حسين اليوسف" بأن أزمة المياه في جنوب ريف مدينة تل حميس نموذجاً للتحديات التي تواجه المناطق الريفية في ظل التغيرات المناخية واعتمادها الكبير على أنظمة غير مستدامة، فموجة الحر الأخيرة وما رافقها من غيوم كشفت عن هشاشة النظام الحالي، وضرورة البحث عن حلول بديلة تضمن استمرارية إمدادات المياه في جميع الظروف "إن هذه الأزمة ليست مجرد مشكلة بيئية، بل هي قضية إنسانية واقتصادية تتطلب تعاوناً مشتركاً بين السكان والجهات المعنية لإيجاد حلول مستدامة".

استمرار أعمال إصلاح وتأهيل منشآت الري في مناطق متعددة بالرقة

مركز الأخبار- يواصل قسم الصيانة في هيئة الزراعة والاقتصاد بمقاطعة الرقة تنفيذ أعمال ميدانية مكثفة تستهدف إصلاح وتأهيل منشآت الري لضمان استمرارية الخدمات وتحسين كفاءة استغلال الأراضي الزراعية.

وشملت الأعمال الأخيرة إصلاح كسور في قناتي الاسترزاع والجنوب بمنطقة اليمامة، مع إكسائهما بالخرسانة بكمية بلغت ٩٥ متراً مكعباً، كما تم تنفيذ إكساءات خرسانية في قناتي اللور وجروة قبل وبعد الضخ بكمية ١٠٠ مترمكعب، إضافةً إلى معالجات إسعافية وفق الحاجة الميدانية.

وفي مناطق أخرى، تم معالجة أقنية الفلوم المعلق في قنوات ٤٥ و٤٣ و٤٧ بمنطقة الحوس، وقناة ٣٢ نورث في الفيضة، ولا يزال العمل مستمراً على قناة غنام في مارودة.

وعلى صعيد الصرف الزراعي، نفذت الورشات أعمال تعزيل لمصارف عدة، منها علي بيرم و٣٨ في الكرامة، ومصرف رئيسي في حمرة غنام، بالإضافة إلى مصرفين في الفيضة، بهدف تعزيز كفاءة شبكة الصرف وتحسين تصريف المياه.

تأتي هذه الجهود ضمن خطة القسم للاستجابة السريعة للطوارئ وضمان تقديم خدمات ري وصرف مستمرة وفعالة للأراضي الزراعية.